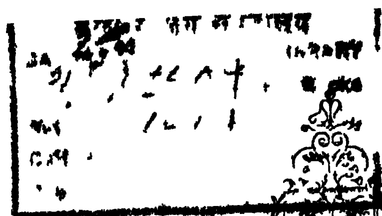
هـذا كتاب مناقب تاج الاوليا وبرهان
الاصفيا القطب الربانى والغوث
الصمدانى السيد عبد القادر
الكيلانى قدس الله
سرّه آمين

وهو الكتاب المسمى بتفريج الخاطر ترجمة الشيخ عبد القادر القادرى ابن محيي الدين الاربلى وطبع بنفقة الشيخ عبد الرحمن قيارى شيخ تكية القادريه بثغر الاسكندريه ومحل مبيعه بدكان الشيخ على عبد القادر الهوريني الكتبي بحارة الشمرلى بالثغر المذكور





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع أهل القربة من حضيض البشريه * الى أعلى ذروة الاصطفائيه * وخصهم من بين عباده بالفيوضات التقدسيه * وجعل ذكرهم سببا لنزول الرحمة ودافعا للبلية والنقمة بالعناية الازليه * استهرت مناقبهم فى الآفاق * وخوارقهم بين الطباق * كاستتار الشمس بالضيائيه * ومن تمسك بهم أمن من الاهوآء النفسانيه * فانهم قوم لايشقى جليسهم بالاغوا آت الشيطانيه (والصلاة والسلام) على سيدنا ومولانا محمد الذى هو للوجود علة غائيه * وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه المرضيه (أما بعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه الازلى عبد القادر بن محيي الدين الاربلى * لما رأيت مناقب الاولياء مجلية للقلوب ومضيئة للعيون ومسلية الكروب * ومزيلة للاحزان * ودافعة البلية

فى

فى البلدان * سيما مناقب تاج الاولياء * و برهان الاصفياء * قطب الوجود * ومنبع الفيض والجود * سلطان السلاطين * وامام الواصلين القائل بأمر الله * قدمى هذه على رقبة كل ولى وولية لله * الغوث الصمدانى * والفرد الرحمانى * من هو على قدم جده المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم السيد الشيخ عبد القادر الحسنى الحسينى الكيلانى * قدس الله سره النورانى ورأيت رسالة مشتملة على مناقبه بالفارسية للشيخ محمد صادق القادرى الشهابى السعدى * عليه رحمة الملك المعيد المبدى * جمعها بأمر شيخه ومرشده وقدوته الى الله المنظور لانظار الغوث الاعظم * والفرد الافخم * السيد عبد القادر غريب الله ابن السيد عبد الجليل الحسنى الحسينى فى بلدة أحمد آباد * رضى الله عنه وعنهم الى يوم التناد * آمين * أردت أن أترجمها باللغة العربية * مع قلة بضاعتى وعدم استطاعتى * شرعت فى ترجمتها لعل الله أن يجعلنى بها من جملة المقبولين لدى سدته السنية * (وسميتها) * بتفريح الخاطر * فى مناقب الشيخ عبد القادر * وأرجو من الناظرين والقارئين ستر زللها وخطائها ببذل العفو والكرم * لانه قل ما خلو أفراس أقلام فرسان المؤلفين فى ميادين تأليفاتهم عن زلة القدم * (أقول) * وبالله التوفيق * وهو حسبى ونعم الرفيق * إنه يلزم معرفة مهمات تكون كالمقدمة للكتاب * تقوية لمحبتهم وتبصرة لمودتهم بلا ارتياب * (اعلم) يا أخى أن كل كلمة سمعتها من ثناء على الله وحمد له عز وجل وعلمت أنه ليس فيها نقص للالوهية يجب عليك تصديقها وان لم يكن قائلها معلوما وكذا فى حق الأنبياء اذا لم يكن فيها نقص لمرتبة النبوة وكذا فى حق الاولياء اذا لم يكن فيها شئ من خصائص الالوهية والنبوة فيلزم قبولها ولا تأت

بالانكار لان انكار كرامات الاولياء مؤد الى انكار معجزات الأنبياء فان كل
ولى على قدم نبى فمن آمن بمعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد آمن
بكرامات الاولياء رضى الله عنهم والانكار موجب للمقت والخذلان لانه
جاء فى الحديث القدسى من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب نعوذ بالله من شر
النفس والشيطان (وكذا) اذا سمعت كلمات من أهل التصوف والكمال
* ظاهرها ليس موافقا لشريعة الهادى من الضلال * توقف فيها واسئل
من الله العليم أن يعلمك مالم تعلم * ولا تمل الى الانكار الموجب للنكال
لان بعض كلماتهم مرموزة لانفهم * وهى فى الحقيقة مطابقة لبطن من بطون
القرآن الكريم * وحديث النبى الرحيم * فهذه الطريق هو الأسلم والقويم *
والصراط المستقيم * (واعلم) أيضا أن أرواح الانسانية بحسب ظهورها
فى النشآت المختلفة على أنواع ثلاث (الاولى) أرواح مجردة وهى قبل تعلقها
بالاجساد الانسانية (والثانية) أرواح متصرفة وهى متعلقة بها ومتصرفة
فيها لكسب الكمالات الدنيوية والاخروية وتعلقها بالاجساد كتعلق
العاشق بالمعشوق والراكب بالمركوب وليس لها السريان والحلول بخلاف
الارواح الحيوانية (والثالثة) أرواح مفارقة لانها فارقت الاجساد لكن
تعلقها باق بسبب البعث والحشر والميزان والنشر (اذا) علمت هذا فاعلم أن
لارواح الكمل تصرفات ثلاث (الاول) التجسد والتمثيل بالصور (وهذا)
التجسد والتمثيل (اما) قبل تعلقهم بالاجساد كتجسد روح سيدنا أسد الله
الغالب * الامام على بن أبى طالب * رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه
لاستخلاص سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه من السبع المفترس (واما)
بعد تعلقهم بالاجساد كتجسد الكاملين لمحبيهم ومريديهم فى حالة اليقظة

قوله آذنته اى اعلمته

حين اشتغالهم بالرابطة المعلومة عندهم أو في الرؤيا في حالة المنام مع مكالمتهم وارشادهم اياهم وكتجسدهم في الصور في أمكنة متعددة في لحظة واحدة كما وقع لبعض من الاولياء الكمل كالشيخ قضيب البان الموصلي * قدس الله سره الاعلى * كما هو مذكور في كتبهم وهذه الحالة باقية لهم بعد مفارقتهم الاجساد كما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج أرواح الانبياء في السماء وصلوا معه في بيت المقدس (والثاني) التصرف في الاجساد الانسانية لتكون روحانية نورانية كجسد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان أصل خلقته نوراني وروحانيته سر ملكوتي ولهذا لا يرى له صلى الله عليه وسلم ظل بالغدو والآصال وكجسد بلال وأويس القرني رضي الله تعالى عنهما (وروى) في منتخب كنز العمال عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة دق نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا أرجى من أني لم أطهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي (وفي رواية) قال صلى الله عليه وسلم يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامي قال بلال ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال بهذا نلت (وعن) عبد الله بن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أمامي فاذا هو بلال (وعن جابر) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشخشة فقلت ما هذه قالوا الغميصاء بنت ملحان (وفي كتب بعض المشايخ رأى النبي صلى الله عليه وسلم في قاب قوسين أو أدنى وفي مقعد

قوله الغميصاء ويقال الرميصاء وقوله ملحان بالكسر اه

صدق عنده مليك مقتدر رجلا مغطى بغطاء من الرأس الى القدم فأخذته الغيرة فقال يارب هذا موضع الادب من هذا الرجل فجاء النداء من قبل الله عز وجل هذا أويس استراح بعد سبعين سنة وسألني أن أكتمه وأخفيه فأجبته (والثالث) التصرف فى الاشياء بأن تجعلها جسما لطيفا وهذا التصرف قد يكون من الملائكة والجن كتصرف الملائكة بعرش بلقيس بأن جعلوه جسما لطيفا حين طلب سليمان عليه السلام احضارها مع عرشها كما أخبر الله فى كتابه بقوله عز وجل « قال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي » لان هذا العرش لا يمكن احضاره بالكيفية التي هو عليها قبل ارتداد الطرف الا أن يكون جسما لطيفا بتصرف الموكلين بدعوة آصف بن برخيا عليه السلام أو بتصرفه (واعلم) أيضا أن افاضة أرواح الكمل على وجوه (أحدها) تربيتهم فى عالم الظاهر بالمشافهة والمواجهه (وثانيها) بغير رؤية وقد تكون هذه التربية فى زمن المربى والمربى أو بعد زمن المربى فالاول كتربية النبي صلى الله عليه وسلم أويسا القرني رضى الله تعالى عنه فى زمنه صلى الله عليه وسلم وكتربية جعفر الصادق * رضى عنه الخالق * أبا يزيد البسطامي * قدس الله سره السامي * (والثاني) كتربية النبي صلى الله عليه وسلم بعد زمنه (وثالثها) تربيتهم بالرؤيا ويسمون هاتين التربيتين أى الثانية والثالثة فيض البركات (ورابعها) تربية أرواحهم المجردة كتربية روح النبي صلى الله عليه وسلم جميع الانبياء على

نبينا وعليهم الصلاة والسلام ويسمون هذه التربية تربية الروح (ولاتكون) التربية التامة الا بالمناسبة التامة بين المربى والمربى (والمناسبة) التامة تكون بثلاثة أشياء بالقدم وبلسان الصدق وبالقلب الصادق (والقدم) عبارة عن طىّ مراحل الآداب وسلوك السالك مسالك الاخلاق وعبوره مقامات النفس والقلب والروح والسرّ الخفىّ والأخفى (ولسان) الصدق عبارة عن ايصال الكمل الى الطالبين على قدر استعدادهم ماعلمهم الله بطريق الوحى والالهام وسماع الخطاب من الله أومن الملائكة وصاحب لسان الصدق خبره صدق وشفاعته مقبولة ودعاؤه مستجاب وعلمه مثبت للحق ومزهق للباطل وكاشف لاسرار المعانى وحكمه نافذ وتلقينه موصل الى المطلوب الحقيقى وهو مكرّم بهذه الكرامات (والقلب) الصادق (امّا) عبارة عن انكشاف الآيات الغيبية والشهودية فى قلب الكامل المكمل فى صورة مثالية فى اليقظة أوفى النوم فى قوّة الخيالية لذلك الكامل المكمل (وإمّا) عبارة عن ثبوت المعانى المجردة عن الصور فى قوّة العلمية له (فدليل) مكاشفات الصورى قوله تعالى ما كذب الفؤاد مارأى الى قوله لقدرأى من آيات ربه الكبرى (ودليل) ثبوت المعانى المجردة قوله تعالى فأوحى الى عبده ماأوحى (ومعرفة) هذا المقدار من بيان أحوال الكاملين كاف لازالة شبهات المستمعين من أهل ضعف اليقين حين استماعهم مناقبهم (وهذا) أوان الشروع فى المناقب الشريفة (أقول) وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق والتدقيق

(المنقبة الاولى فى وضع قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم على رقبته رضى الله تعالى عنه)

ذكر صاحب جواهر القلائد آخذا من مجمع الفصائل قال سمعت عن المشايخ الصوفية رضى الله عنهم أجمعين أن سيدنا الشيخ السيد عبد القادر الكيلانى هو الغوث الاعظم لانه كلما ذكر الغوث فالمراد به هو رضى الله عنه لانه مخاطب من الحق به كذا ذكر فى الغوثية رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وشرّف بتشريف الولاية المطلقة المحمدية وخلعة الوراثة المحبوبية فى تلك الليلة المباركة كما نقل عنه رضى الله تعالى عنه أنه قال لما عرج بجدّى صلى الله عليه وسلم ليلة المرصاد وبلغ سدرة المنتهى بقى جبريل الامين عليه السلام متخلفا وقال يا محمد لو دنوت أنملة لاحترقت فأرسل الله تعالى روحى اليه فى ذلك المقام * لاستفادتى من سيد الانام * عليه وعلى آله الصلاة والسلام * فتشرفت به واستحصلت على النعمة العظمى * والوراثة والخلافة الكبرى * وحضرت وأوجدت بمنزلة البراق حتى ركب على جدّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنانى بيده حتى وصل فكان قاب قوسين أو أدنى وقال لى يا ولدى وحدقة عينى قدمى هذه على رقبتك وقدماك على رقاب كل أولياء الله تعالى انتهى (وقال) رضى الله تعالى عنه فى بعض أشعاره

وصلت الى العرش المجيد بحضرتى * فلاحت لى الاسرار والحق اعطانى
نظرت لعرش الله قبل تخلقى * فلاحت لى الاملاك والله سمانى
وتوجنى تاج الوصال بنظرة * ومن خلعة التشريف والقرب أكسانى

وقال

قوله لما بلغ نبينا الخ كذا في الاصل ولعله ورد

(وقال) الشيخ الاجل العارف بالله السيد نعمة الله عليه رحمة الله فى سفينته
قد سمعت عن بعض سادات الصوفية لما بلغ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الى مقام * سمع عن جناب الله تعالى قف يا محمد ان ربك يصلى (شرفا لحاله
خاصة) فقال عليه الصلاة والسلام (باذن الله تعالى) لى مع الله تعالى وقت
لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل فظهر العشق الذاتى على الهيئة
الطاوسية من وراء الكبرياء بحضور الختمية عليه الصلاة والسلام فسأل
عنه عليه الصلاة والسلام فألهم هذا من ولدك ووارث ولايتك ومحيى
الدين من بعدك اسمه عبد القادر وخاطبه بجناب الغوث الاعظم فحصل له
صلى الله عليه وسلم السرور * وشكر الله الشكور * (وكذا) نقل الشيخ
قاسم السليمانى عن بعض المشايخ قدس الله أسرارهم (وأيضا) نقل الشيخ
المذكور عن الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رضى الله
تعالى عنه لما عرج بحبيب الله صلى الله عليه وسلم ليلة المرصاد استقبل
الله أرواح الانبياء والاولياء عليهم السلام من مقاماتهم لاجل زيارته
فلما قرب نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرش المجيد رآه عظيما رفيعا لابد
للصعود اليه من سلم ومرقاة فأرسل الله اليه روحى فوضعت كتفى موضع
المرقاة فاذا أراد أن يضع قدميه على رقبتى سأل الله تعالى عنى فألهمه
هذا ولدك اسمه عبد القادر لولا انى ختمت النبوة بك لكان هو أهلا لها بعد
فشكر الله تعالى عليه وقال لى جدى صلى الله عليه وسلم يا بنى طوبى لك
رأيتنى ووجدت نعمتى ثم طوبى لمن رآك أو رأى من رآك أو رأى من رأى
من رأى من رآك الى سبعة وعشرين وجعلتك وزيرى فى الدنيا
والآخرة ووضعت قدمى هذه على رقبتك وقدماك على رقاب جميع

الاولياء بالافتخار ولا مباهاة ولو كانت النبوة بعدي لنلتها ولا نبي
بعدي (وأيضا) ذكر في بعض كتب الكمل من المشايخ الكرام أن نبينا عليه
الصلاة والسلام لما وصل الى العرش وتعطل لحظة يسيرة وفي تلك اللحظة
حضرت روح سيدنا الغوث الاعظم رضي الله تعالى عنه ووضع كتفه
تحت قدمه صلى الله عليه وسلم فقال له من أنت فقال انا من ولدك عبد
القادر فوضع قدمه المباركة على كتفه شفقة وعناية وقال قدمي هذه
على رقبتك وقدماك على رقبة كل ولي لله (وأيضا) نقل عن بعض
مشايخ الصوفية أنه قال حكي عن سيدي الغوث الاعظم رضي الله تعالى
عنه انه قال لما شرف الله تعالى روحي برؤية جدي حبيب الله صلى
الله عليه وسلم واضعني على ما ألهمه قال يا محمد أعلم من هذا الرجل
فقال يارب أنت أعلم مني بذلك فقال سبحانه وتعالى هذا ولدك من نسل
الحسن بن على رأسه عبد القادر جعلته محبوبك بعدك وسيكون شأنه
بين الاولياء كشأنك بين الانبياء فقال ياولدي وقرة عيني قد طاب خاطري
برؤيتك وطاب خاطرك برؤيتي فأنت محبوبي بل محبوب الله ووارثي
من بعدي في مقام ولايتي ومحبوبيتي وضعت قدمي هذه على رقبتك
وقدماك على رقاب جميع أولياء أمتي انتهى (ونقل) أيضا عن بعض
المشايخ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ارتقى السبع الطباق ليلة المعراج
فرأى العرش عظيما رفيعا وسمع صوتا من عالم القدس إرق على العرش
ياحبيبي وخطر في قلبه كيف أرقى عليه بهذه العظمة والرفعة حضر
في تلك الحالة شاب حسن وجهه نوراني وأدى التحية اللائقة لحضرته
صلى الله عليه وسلم وجلس فبلسان الباطن التمس أن يضع قدمه المباركة

على رقبته فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه على رقبته فقام وبها حتى استوى الى العرش فتوجه الى الباب وسأل عن اسمه فوضع يديه على صدره ووقف بالادب في حضوره صلى الله عليه وسلم فخطر في قلبه أن هذا الشاب رتبة بلا نهايه * ومقاما ليس من مقامات الولايه * فسمع النبي صلى الله عليه وسلم هاتفا من الله ياحبيبي هذا من ولدك وقرة عينك * اسمه عبد القادر وشيخ لدينك المبين * حين كثر اهل البدع المحدون فيكون مخاطبا بمحيي الدين * ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بسماع هذا الخطاب ودعا له دعاء كثيرا وقال له يا قرة عيني وضياء أهل بيتي كما كانت قدمي على رقبتك تكون قدمك على رقاب جميع الاولياء فمن قبل قدمك فله الدرجة العظمى ومن لم يقبلها حط عن رتبة الاولياء انتهى (وذكر) أيضا الشيخ كمال الدين ابن شيخ المشايخ الشيخ عبد اللطيف البغدادي الشافعي العراقي في كتابه اللطائف اللطيفة أن روح الغوث الاعظم رضي الله تعالى عنه لغلبة شوقه الى مشاهدة جمال حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم انتهى من مقامه وهو منتهى مقام الاولياء وتجسد بجسم لطيف وتشرف برؤيته صلى الله عليه وسلم واستفاض فيضا مخصوصا بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم وطلب وضع قدمه المباركة على رقبته وقال يا قادر فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه على رقبته وجاء النداء من قبل الله عز وجل مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرف هذا الجسد صاحب روح أي رجل فقال يارب أراه مختلطا بي بكمال العشق والمحبة وأنت أعلم باسمه فجاء النداء هذا من ولدك من نسل الحسن بن علي رضي الله عنهما وسميته

[illegible] رقية ولي هذا [illegible]

[illegible] ذكر الله تعالى وخصه ببيته

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] خاطري [illegible]

[illegible] وليمتي

[illegible] قدمه

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] والحبيبة [illegible]

[illegible] رحمه الله ليلة المعراج

[illegible] صلى الله تعالى عليه وسلم

[illegible] الجلال [illegible] *

[illegible] والملكين * اركب

[illegible] صلى الله عليه وسلم ثم [illegible] البراق

[illegible] عليك يا رسول الله

[illegible] على [illegible] الحديث

وقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال البراق [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] البراق فرح حتى لم

[illegible] روحه [illegible] وتوقف في ركوبه

[illegible] رضي الله تعالى عنه

وقال يا سيدي ضع قدمك على رقبتي واركب فوضع النبي صلى الله عليه

وسلم قدمه على رقبته و [illegible] فقال قدمي على رقبتك وقدمك على

رقيقة [illegible] أولياء الله انتهى ([illegible]) [illegible] يكون [illegible]

[illegible] من [illegible] لا [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الانبيا في [illegible]

[illegible] صلى [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] عليه وسلم [illegible]

عليه السلام [illegible] موسى [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

ويلك يا موسى [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] فيها [illegible]

فقال موسى عليه السلام [illegible] لله [illegible]

ويلك يا موسى [illegible] الا لاستثنائي

بالمكالمة مع الله [illegible] الحال والمقام [illegible] تلذذي

واستثنائي فقال العراقي لما [illegible] تلذذي

استثنائي بكلامي اياك فسكت موسى عليه السلام فسار الى [illegible]

الله عليه وسلم بعصا في [illegible] الى العراق [illegible] ماراعب الادب مع موسى
عليه السلام [illegible] أثر العصا في [illegible] الغراب [illegible] (وفي كتاب) رفيق
[illegible] العارفين [illegible] شهداء [illegible] الشيخ قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني رأيت رجالا من أمتي في ليلة المعراج
اراهم الله تعالى في مقامي والمقام [illegible] فيه [illegible]
عليه الصلاة والسلام [illegible] امته [illegible] (وقال
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المحدثين الامام
[illegible] فعسيته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذكر الله
[illegible]
[illegible] والانبياء [illegible]
[illegible] رضي الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] الله تعالى عليه وسلم
[illegible] والائمة العليا [illegible]
الاعظم رضي الله تعالى عنه [illegible] الله [illegible] والله [illegible]
الفضل العظيم [illegible] المعاني [illegible]
الاولياء السيد عبد القادر الكيلاني [illegible] شهرة عظيمة
[illegible] رضي الله تعالى عنه

من الحد ... من المشهورين بحسن [illegible] العرة واشتهار [illegible] العرب الا عدم كاشتهار [illegible] سيد [illegible] الله [illegible] محمد صلى الله تعالى عليه و [illegible] لكونه على قدمه المباركة

(المنقبة الثالثة في ولادته رضي الله تعالى عنه)

ولد رضي الله تعالى عنه في الليلة الاولى من رمضان سنة اربعمائة وسبعين [illegible] الله تعالى [illegible] الله [illegible] دال [illegible] لولادته وعمره [illegible]

[illegible] الله [illegible] (تكملة) (وقد وقعت) ليلة ولادته خمسة اشياء (احدها) ان والده الماجد [illegible] الدين [illegible] صالح [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم مع جميع الصحابة [illegible] الاولياء [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله [illegible] وهو [illegible] [illegible] بوب الله تعالى [illegible] ان [illegible] الاولياء والرسل (ورابعها) [illegible] جميع الانبياء والرسل [illegible] في صلى الله عليه وسلم [illegible] الولد [illegible] ان جميع الاولياء سوى الائمة المعصومين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين [illegible] تحت طاعة ولدك هذا [illegible] قدمه على اعناقهم [illegible] له [illegible] درجاتهم ومن [illegible] طاعته [illegible] من درجة [illegible] الى اسفل البعد والحرمان (وخامسها) [illegible] كيلان الاذكور [illegible] الف ومائة [illegible] صاروا من الاولياء [illegible] الله

وولادته في جيلان سنة ٤٧٠ [illegible] ٩١ [illegible] وانتقل الى رحمة الله [illegible] ٥٦١

المتصرفين كما نقل عن ملفوظ الشيخ محمد عيسى برهان بوري ان حضرت الحضرة الغوثية * لما انتقل من صلب والده الناسك بالسريعة النبوية * واستقرت في رحم صدف والدته الزكية * وتنورت الاكوان بولادته البهية * أخرج الله رعاية لحضرته العلية * أكثر أوليائه من أصلاب آبائهم الى أرحام أمهاتهم وأظهرهم في الوجود ليستفيضوا من فيوضه الخصوصية * رضي عنه الله تعالى خالق البرية * (ورابعها) أنه لم يمس في رمضان من الفجر الى الغروب ثدي والدته ولم يرضع الاوقت الافطار وقال رضي الله تعالى عنه مشيرا الى ذلك

بداية أمري ذكره ملا السما * وصومي في مهدي به كان شهرتي

(وخامسها) يرى على كتفه المبارك أثر قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم حين وضع قدمه ليلة المعراج على رقبته كما ذكرنا في المنقبة الاولى (وولد) رضي الله تعالى عنه في كيلان ويقال بقلب الكاف جيما جيلان وبياء النسبة جيلي (وبلغت) والدته الشريفة الى سن الاياس عن الولادة لان عمرها ستون سنة فهذه خارقة لعادة (ولد) رضي الله عنه نورانيا مهيبا لايطيق أحد أن يرى وجهه وينظر اليه لبهجته وهيبته (وأعطيت) له الاخلاق المحمدية والحسن اليوسفي والصدق الصديقي والعدل العمري والحلم العثماني والعلم والشجاعة والقوة الحيدرية رضي الله تعالى عنه

(المنقبة الثالثة في شهادة المشايخ على علو مرتبته على سائر الاولياء)

ذكر الامام الاورع الازهد محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن رزيع الزنجاني

الزنجانى فى كتابه المسمى بروضة النواظر ونزهة الخواطر فى مناقب الشيخ عبد القادر فى الباب السادس فى ذكر المشايخ الذين بشروا فردا فردا برتبته السنية فى قطبيته رضى الله عنهم أجمعين (شعر)

شهدت برتبته جميع مشايخ * فى عصره كانوا بغير تناكر
أما الذين تقدموا قد بشروا * بقدومه الميمون أكرم طائر
كالعالم البصرى هو الحسن الذى * عمر طريق السالكين لسائر
من عصره السامى الى عصر الشريف القطب محيي الدين عبد القادر
ما من رئيس كان صدر زمانه * الاو بشرهم بعبد القادر
هو صاحب القدم الذى خضعت رقا * ب الاولياء له بغير تشاجر
اذ قال مأمورا على كرسيه * قدمى على رقبة جميع اكابر
فحنت جميع الاولياء رءوسهم * لجلاله باديهم والحاضر
لم يمتنع أحد سوى رجل سها * عن حاله من أصفهان مكابر
قد كان بين الاولياء معظما * بالعلم والحال الشريف الفاخر
لكنه غلبت عليه شقاوة * سبقت كابليس اللعين الكافر

(وذكر) أيضا فى روضة النواظر فى الباب الخامس من لدن أبى على الحسن البصرى بن يسار الى ظهور الشيخ محيي الدين عبد القادر ماتقيد شيخ فى مجلس ولا جلس على سجادة الاو بشر بظهور الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلانى وأخبر بأنه قطب زمانه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين *

(المنقبة الرابعة فى هلاك من ذكر اسمه بغير طهارة ثم عفى عنه)

ذكر فى كتاب كلزار المعانى أن صفة الجلالية كانت غالبة عليه فى بداية
حاله فبسبب غلبتها من ذكر اسمه بغير وضوء يفارق رأسه جسده فيموت
فرأى جده صلى الله عليه وسلم فقال له اترك هذه الحالة وسيجيء زمان
يذكرون اسم الله واسمى بغير أدب وحرمه * فترك هارحمة للامه * (وقال)
بعضهم لما اشتهرت هذه الحالة ولم يطق أحد ذكر اسمه الشريف بغير
وضوء مخافة على نفسه اجتمع أولياء بغداد والتجأوا لحضرته أن يعفو
الناس من هذه الشدة رحمة للعباد فقال انى لا أحب هذه الحالة لكن
خاطبنى الحق جل جلاله أنت عظمت اسمى فعظمناك ومن عزز عزز
بلا محالة (وذكر) المشايخ أن من ذكر اسمه الشريف بغير وضوء
يضيق عليه الرزق (ومن) نذر هدية الى حضرته فلابد من الوفآء لئلا يقع
فى الجفآء (ومن) أهدى ليلة الجمعة حلوا الى حضرة روحه وقرأ الفاتحة
وقسمه على الفقرآء واستمد من حضرته يمده بامدادات كثيرة (ومن)
قرأ الفاتحة لحضرته فى بعض الاحيان على طعامه من ماله فتح له عقد
الدارين (ومن) ذكر اسمه الشريف على وضوء بالاخلاص التام فانه
يكون مسرورا فى ذلك اليوم ويمحو الله سيئاته (وقال) بعضهم سمعت
عن مشايخى أن سيدنا الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه كان مشتغلا
بقراءة حرز اليمانى المسمى بحرز المرتضوى وبسيف الله ومن كثرة اشتغاله
بقراءته غلبت عليه صفة الجلالية فى بدء حاله وصارت صفة الجلالية
له كالسيف الباتر أعناق المنكرين * والسهم الصائب أكباد
المعاندين * فمن ذلك من ذكر اسمه الشريف بغير وضوء من المنكرين
الجاحدين * فانه يفارق رأسه جسده بسيف قدرة رب العالمين * فرأى

قوله كلزار أى بستان

قوله يعفو يقال عفوت الشعر أعفوه عفوا وعفيته أعفيه عفيا اذا كثرته حتى يطول والمراد المسامحة اه

النبيّ صلى الله عليه وسلم فى المكاشفة فقال له أنت صرت سيفا لا تحتاج الى قراءته فتركها مدة بأمره صلى الله عليه وسلم ثم عاد اليها باشارته صلى الله عليه وسلم (ويؤيد) هذا الكلام ما حكى أن رجلا من أهل الولاية استشفع اليه آن يعفو الناس من هذه الخطرة العظيمة والورطة الجسيمة فأمره بالمراقبة فرأى فى أثنائها سيفا معلقا تحت العرش والذبان يضربن أنفسهن بالسيف ويقعن نصفين نصفين فحين مشاهدته هذه الحالة أمره الشيخ بفتح عينيه وقال له اذا حاربت الذبان السيف لا يرون الا قطع رءوسهن فالمحبون المخلصون يذكرون اسمى بالادب والحرمة فى كل حال * ويتشبثون بذيل العفو والمغفرة فى جميع الاحوال * والمنكرون المخالفون لعدم رعاية الآداب يقعون فى الهلاك والاستئصال * (وقال) رضى الله عنه أنا سيفى مشهور وقوسى موتور وسهامى صائبة وفرسى مسروج أنا نار الله الموقدة (وبعد) استشفاع جميع أهالى بغداد * رفعت تلك الحالة عن أهل العناد

(المنقبة الخامسة فى احيائه صاحب قبر فى مجادلة العيسوى مع المحمدى)

(ذكر) فى كتاب أسرار الطالبين أن الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه مرّ يوما فى محلة فرأى مسلما ونصرانيا يتجادلان فسأل عن مجادلتهما فقال المسلم يقول هذا العيسوى إن نبينا أفضل من نبيكم وأنا أقول بل نبينا أفضل فقال الغوث للنصرانى بأى دليل تثبت فضيلة نبيكم عيسى عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال العيسوى إن نبينا كان يحيي الموتى فقال الغوث انى لست بنبيّ بل من أتباع نبينا محمد

قوله والذبان بالكسر كغربان جمع كثرة للذباب المعروف اه

صلى الله عليه وسلم ان أحييت ميتا أتؤمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال نعم فقال أرني قبرا دارسا رميما لترى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم
فأراه قبرا عتيقا فقال للعيسوى ان نبيكم بأى كلام كان يخاطب الميت
حين احيائه فقال فى جوابه كان يخاطبه بقوله قم باذن الله فقال له
الغوث ان صاحب هذا القبر كان مغنيا فى الدنيا ان أردت أن أحييه
مغنيا فأنا مجيب لك فقال نعم فتوجه الى القبر وقال قم باذنى فانشق القبر
وقام الميت حيا مغنيا فلما رأى النصرانى هذه الكرامة وفضل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم أسلم على يد الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه
وعنا ببركاته أجمعين

❀(المنقبة السادسة فى إخبار كون اسمه الشريف كالاسم الاعظم)❀

(ذكر) فى رسالة حقيقة الحقائق أن امرأة غرق ولدها فى اليم وجاءت
الى الغوث الاعظم وقالت ان ولدى غرق فى البحر واعتقادى جازم بأنك
تقدر على ردّ ولدى الىّ حيا فقال لها رضى الله عنه ارجعى الى بيتك
تجدى ولدك فراحت ولم تجده فجاءت ثانية وتضرعت فقال لها الغوث
أيضا ارجعى الى بيتك تجدى ولدك فى بيتك فراحت ولم تجده فجاءت
ثالثة بالبكاء والتضرع فراقب الغوث وانحنى برأسه ثم رفع رأسه فقال
لها ارجعى الى بيتك تجدى ولدك فى البيت فراحت ووجدت ولدها
فى البيت فقال الغوث الاعظم بطريق المحبوبية يارب لم أخجلتنى
مرّتين عند تلك المرأة فجاءه الخطاب من الملك الوهاب إن كلامك
حين قلت لها كان صدقا ففى المرة الاولى جمعت الملائكة أجزاءه المتفرقة

وفى

وفى المرّة الثانية أحييته وفى الثالثة أخرجته من البحر وأوصلته الى دارها فقال الغوث يارب خلقت الاكوان بأمر (كن) ولم يسبق زمان ولا آن ووقت البعث تجمع أجزاءهم المتفرّقة التى لانهاية لها وتحشرهم فى طرفة عين وجمع أجزاء جسد واحد واحياؤه وبعثه الى دارها شئ جزئى ما الحكمة فى هذا التأخير فجاء الخطاب من الرب القدير اطلب ماتطلب فقد أعطيناك عوضا عن انكسار قلبك فتضرّع الغوث ووضع وجهه على التراب وقال يارب أنا مخلوق فبقدر مخلوقيتى يليق بى الطلب وأنت خالق فبقدر عظمتك وخالقيتك يليق بك العطاء فجاءه الخطاب كل من يراك يوم الجمعة يكون وليا مقربا واذا نظرت الى التراب يكون ذهبا فقال يارب ليس لى نفع من هذين أعطنى شيأ أعظم منهما ويبقى بعدى لينفع فى الدارين فجاء الخطاب من الله العزيز القدير جعلت أسماءك مثل أسمائى فى الثواب والتأثير ومن قرأ اسما من أسمائك فهو كمن قرأ اسما من اسمائى

(المنقبة السابعة فى تخليصه الأرواح من قبضة ملك الموت)

(روى) عن السيد الشيخ الكبير أبى العباس أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه أنه قال توفى أحد خدام الغوث الاعظم وجاءت زوجته الى الغوث فتضرّعت والتجأت اليه وطلبت حياة زوجها فتوجه الغوث الى المراقبة فرأى فى عالم الباطن أن ملك الموت عليه السلام يصعد الى السماء ومعه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم فقال ياملك الموت قف وأعطنى روح خادمى فلان وسماه باسمه فقال ملك الموت إنى أقبض

الارواح بأمر الهى وأوديها الى باب عظمته كيف يمكننى أن أعطيك روح الذى قبضته بأمر ربى فكرر الغوث عليه اعطاء روح خادمه اليه فامتنع من اعطائه وفى يده ظرف معنوى كهيئة الزنبيل فيه الارواح المقبوضة فى ذلك اليوم فبقوة المحبوبية جر الزنبيل وأخذه من يده فتفرقت الارواح ورجعت الى أبدانها فناجى ملك الموت عليه السلام ربه وقال يارب انت أعلم بما جرى بينى وبين محبوبك ووليك عبد القادر فبقوة السلطنة والصولة أخذ منى ماقبضته من الارواح فى هذا اليوم فخاطبه الحق جل جلاله ياملك الموت إن الغوث الاعظم محبوبى ومطلوبى لم لا أعطيته روح خادمه وقد راحت الارواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد فتندم هذا الوقت

(المنقبة الثامنه فى جعله الانثى ذكرا)

(قال الراوى) وهو مؤلف هذه المناقب بالفارسية سمعت عن شيخى الشيخ داود القادرى الشيركير أنه قال جآء رجل الى الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه وقال هذا الباب العالى قبلة الحاجات وملجأ النجاة فأنا ألتجئ اليه وأطلب ولدا ذكرا فقال له الغوث طلبت من الله أن يعطيك ماتريد فيعطيك فلازم ذلك الرجل حضوره كل يوم فى مجلسه فبحكم القادر المطلق ولدت له بنت فأخذها الرجل وأداها الى الغوث وقال كلامنا على ولد ذكر وهذه بنت فقال له الغوث لفها وأدها الى البيت وترى مايظهر من وراء أستار الغيب فلفها وأخذها وأداها الى البيت فاذاهى ولد ذكر بقدرة الله تعالى

(المنقبة التاسعة فى تخليص مريديه من تأثير نار الدنيا والآخرة)

(قال) ميان عظمة الله ابن القاضى عماد بن ميان نظام محمد بن شاه محمد ابن قدوة العلماء والعارفين وجيه الحق والدين العلوى * عليه رحمة الملك القوى * كان فى بلدة برهانپور رجل ذو مال من الهنود من عبدة النار وداره متصلة بدارنا وله اعتقاد تام فى حضرة الغوث الاعظم ونسب نفسه الى نفسه فى حضرته وكان يعمل كل سنة أنواعا كثيرة من الطعام ويدعو الافاضل والاكابر والفقراء ويطعمهم ويوقد الشموع ويزين المجالس بأنواع الزينة والطيب * وكل ذلك فى محبة الغوث اللبيب * فلما توفى ذلك الرجل الهندى أخذوه للاحراق فى مكانهم المعهود وجمعوا حطبا كثيرا وصبوا عليه سمنا وافرا ووضعوه فى وسط الاحطاب وأوقدوا النيران فما أثرت النار فيه ولا فى شعرة من جسده بقدرة الله المنان فلما شاهدوا هذه الحالة طال بينهم المقال واتفقوا على أن يلقوه فى الماء الجارى لتخليص أنفسهم من النار وبعد القائهم اياه فى الماء رأى رجل من الاولياء فى المنام أن الغوث الاعظم أخبره أن الهندى الفلانى أحد أولادى المعنويين انتسب الى المسمى بسعد الله عند أهل الله فخذه وغسله وصل عليه صلاة الجنازة وادفنه فان الله وعدنى لاأحرق مريديك بالنار فى الدنيا والآخرة وأختم لهم فى الدنيا بحسن الخاتمة والحمد لله على هذه النعمة الدائمة

(المنقبة العاشرة في استفاضة شاه النقشبندي من الغوث الاعظم في الرؤيا رضي الله تعالى عنهما)

(ذكر) الشيخ العارف بالله عبد الله البلخي في كتاب خوارق الاحباب في معرفة الاقطاب في الباب الخامس والعشرين في ذكر قطب العباد وغوث البلاد خواجه بهاء الحق والحقيقة والدين محمد بن محمد النقشبندي رضي الله تعالى عنه قال سمعت عن لسان خواجكي سرمست وهو سمع عن المشايخ الكاملين المعمرين الساكنين في بلدة بخارا وهم يحكون أن الغوث الاعظم رضي الله عنه وقف يوما مع جماعة على سطح وتوجه الى طرف بخارا وشم رائحة الكرام وقال بعد وفاتي بمرور مائة وسبعة وخمسين عاما يولد رجل قلندري محمدي المشرب المسمى بهاء الدين محمد النقشبندي ويفوز بنعمة خاصتي فصار كما قال (ويروى) أن شاه النقشبندي لما أخذ العهد وتلقن عن شيخه السيد أمير كلال * وأمره بالاشتغال باسم ذات الملك المتعال * وما تمكن في قلبه نقش الاسم الاعظم * وحصل للشاه منه انقباض أتم * وخرج الى الصحراء فرأى الخضر عليه السلام جائيا اليه فاستقبله الشاه وسلم عليه فقال له الخضر يا بهاء الدين إن الاسم الاعظم * وصلني من الغوث الاعظم * وأنا أنبهك فتوجه الى حضرته * لتفوز عاجلا ببركته * ففي الليلة المستقبلة رأى الشاه في المنام * حضرة غوث الانام * وقد أشار بأصابع يده اليمنى الى صدره * ونقش الاسم الاعظم في باطنه بسره * لان الاصابع الخمس كنقش لفظة الله * ورأى الشاه شيأ يرى فيه الله * فلما اشتهر هذا الذكر

فى دياره سألوه عنه فقال هذا فيض من الفيوضات * وعناية من العنايات * فى الليلة المباركة التى أنعم على بها الغوث الاعظم * ومن تلك الليلة أرى ازديادحالى عن الحال المقدّم * وو بمشهرة اسمه بالشاه النقشبندى نقش الغوث الاسم الاعظم فى قلبه * وهو ينقش فى قلوب الطالبين من حزبه * وسألوا منه ماتقول فى قول الغوث قدمى هذه على رقبة كل ولىّ لله فقال بهاء الدين على عينى أو على بصيرتى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(المنقبة الحادية عشر فى استفاضة خواجه معين الحق والدين الچشتى من الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه)

(ذكر) قدوة المشايخ وقطب الخلائق أمير محمد الحسينى فى كتاب لطائف الغرائب عن لسان قطب العالم نصير الدين محمود * نوّر مضجعه الودود * لما قال الغوث الاعظم بأمر الله * قدمى هذه على رقبة كل ولىّ لله * وضع جميع الاولياء رقابهم وكان خواجه معين الحق والدين فى ذلك الوقت من الشبان مجاهدا مرتاضا فى غار جبل من بلدة خراسان فبمجرّد اطلاعه على هذا الامر الالهى بادر الى تقديم انحناء رأسه عن سائر الاولياء ووضع رأسه على الارض وقال بل على رأسى وكشف الله هذا الحال * للغوث الاعظم فى الحال * فقال فى حقه فى جمع من الاولياء إن ولد غياث الدين سبق فى وضع رقبته أولياء الله وأحبابه فبتواضعه وحسن أدبه صار محبوبا لله ورسوله * وسيعطى زمام تصرّف الهند فى يده * فصار كما قال رضى عنه الله الملك المتعال (وقال)

مولانا الشيخ محمد جمال الدين السهروردى فى سير العارفين اجتمع معين الحق والدين الجشتى مع الغوث الاعظم رضى الله عنهما فى جبل من الجبال * واصطحب مع حضرته سبعا وخمسين يوما مع الليال * واستفاض من حضرته أنواع الفيض وجمعية الباطن والكمال * (وذكر) السيد آدم النقشبندى فى نكات الاسرار أنه جرى فى مجلس الشيخ فريد الدين محمد كنجك شكر ذكر وضع قدم الشيخ على رقاب الاولياء فقال لئن كنت فى ذلك الزمان لوضعت قدمه على رقبتى وبالافتخار أقول على حدقة عينى لان شيخى معين الحق والدين من الذين وضع قدمه على رقبته فنصيبى أن أقول على حدقة عينى (وقال) الشيخ نور الله حفيد الفقيه الشيخ حسن القطبى فى اللطائف القادرية أن شيخ الواصلين معين الحق والدين الجشتى طلب العراق من الغوث الاعظم فقال له الغوث أعطيت العراق لشهاب الدين عمر السهروردى وأعطيتك الهند رضوان الله عليهم أجمعين

(المنقبة الثانية عشر فى جعله المردود مقبولا)

(ذكر) فى ملفوظ الغياثية أن فى زمن الغوث الاعظم سلب حال ولى من المقربين ووقع فى ألسنة الاصاغر والاكابر هذا مردود رب العالمين والتجأ بثلاثمائة وستين وليا من الاولياء الكاملين فاستشفعوا له كلهم فما نفعت شفاعتهم فى حقه ورأوا اسمه فى اللوح مكتوبا مع الاشقياء وأخبروه بأنه ليس من السعداء ثم اسودّ وجهه فتوجه الى باب سلطان الاولياء فلما رآه الغوث قال له تعال يافلان فان كنت مردودا

عن الله فأنا أقدر أجعلك مقبولا عند الله باذن الله وسأل الغوث من الله قبوله فجاء الخطاب أما تعلم أن ثلاثمائة وستين من أوليائى استشفعواله فما استجبت شفاعتهم لان اسمه فى اللوح المحفوظ مثبوت بالشقاوة فقال الغوث يارب أنت قادر أن تجعل المردود مقبولا والمقبول مردودا لم أجريت على لسانى قبوله فجاءه الخطاب فوضت أمره اليك افعل ماتريد فقبولك مقبولى ومردودك مردودى ثم أمره الغوث بغسل وجهه ومحا الله اسمه من زمرة الاشقياء وأثبته فى ديوان الاصفياء وجاءه الخطاب من الملك الوهاب ياغوث أعظم عطياتك عندى أنى أعطيتك تصرف العزل والنصب فقبولك مقبولى ومردودك مردودى اللهم اجعلنا من المقبولين آمين يارب العالمين

(المنقبة الثالثة عشر فى ايداع الامام حسن العسكرى سجادته عند رجل لابلاغها الى الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنهما)

(ذكر) فى مخزن القادرية أن السيد الهمام والغوث الامام سيدى حسن العسكرى رضى الله تعالى عنه وضع سجادته عند أحد أصحابه أمانة لايصالها الى الغوث الاعظم وأوصاه بحفظها وباعطائها فى آخر عمره الى أحد ثقاته ويوصيه هكذا من يد الى يد الى وسط القرن الخامس حتى يظهر الغوث الاعظم المسمى بالسيد عبد القادر الحسنى الكيلانى وهى له أمانة أدوها اليه وبلغوه منى السلام عليه

(المنقبة الرابعة عشر فى اعتاقه كل يوم عبيدا وايصالهم الى الله عز وجل)

(ذكر) فى بعض الكتب أن الغوث الاعظم كان يشترى كل يوم عبيدا ويعتقهم ويوصلهم الى الله

(المنقبة الخامسة عشر فى جعله السارق قطبا)

(ذكروا) أن الغوث الاعظم لما رجع من المدينة المنوّرة على ساكنها الصلاة والسلام على قدم التجريد الى بغداد دار السلام وكان أحد السارقين واقفا فى الطريق منتظرا مجىء أحد من المارّين ليسلبه ويأخذ أمواله فوصل الغوث الى السارق فقال له الغوث من أنت فقال أنا من أهل البادية فكشف له الغوث أن اسمه مكتوب بسواد المعصية وخطر ببال السارق أن هذا الرجل بهذه الهيبة والعظمة ليس بعجب أن يكون الغوث الاعظم فكشف له ماخطر بقلب السارق فقال بل أنا عبد القادر فوقع السارق فى الحال على قدمه المباركة بلا محال وجرى على لسانه ياسيدى عبد القادر شيأ لله فترفق الغوث بحاله * وتوجه الى الله لاصلاح باله * فجاء الخطاب * ياغوث أعظم دل السارق على طريق الصواب * وأرشده الى هداية الاحباب * واجعله قطبا من الاقطاب * فصار السارق قطبا بنظره بلا ارتياب * رضى عنه الله الوهاب

(المنقبة السادسة عشر فى نجاة فاسق بجوابه بعبد القادر فى سؤال منكر ونكير له)

(يروى) أنه كان فى زمن الغوث رجل فاسق مصر على الذنوب * ولكن تمكنت محبة الغوث فى قلبه المحجوب * فلما توفى دفنوه فجاءه منكر

ونكير

ونكير وسألاه ماربك ومن نبيك ومادينك فأجابهما فى كل سؤال بعبد القادر فجاءهما الخطاب من الرب القدير * يامنكر ونكير * ان كان هذا العبد من الفاسقين * لكنه فى محبة محبوبى السيد عبد القادر من الصادقين * فلاجله غفرت له ووسعت قبره بحبه وحسن اعتقاده فيه رضى الله تعالى عنه

(المنقبة السابعة عشر فى لبسه اللباس الفاخر واعطائه لمحتاج)

(ذكروا) أن الغوث الاعظم كان يلبس لباسا نفيسا فاخرا ذراعه بعشرة دنانير (ولقد) مرة عمامة بسبعين ألف دينار ورأى محتاجا فأعطاها له رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الثامنة عشر فى نعله المرصع)

(قالوا) كان نعله الشريف باللعل والزمرد واليواقيت ومسامير أسفله كانت فضة رضى الله تعالى عنه

(المنقبة التاسعة عشر فى نزول الطعام له من السماء ليتناوله)

(ذكروا) أن الغوث الاعظم كان مرة مرتاضا أربعين يوما وخطر فى قلبه أن لا يأكل من هذه المأكولات ولا يشرب من هذه المشروبات الا الماء وقت الافطار حتى ينزل الله له شيأ من السماء فيفطر عليه فقبل تمام الاربعين بيومين انشق سقف الحجرة ودخل رجل وبيده اليمنى اناء من ذهب وسلسلته من ذهب أيضا وبيده اليسرى اناء من فضة وسلسلته من فضة

أيضا مملوآن بالفواكه فوضعهما قدام الغوث فسأله ماهذان فأجابه أتيت بهما من العالم العلوى لتأكل منهما فقال الغوث ابعدهما عنى لان جدّى صلى الله عليه وسلم حرّم الاكل فى اناء الذهب والفضة فعند هذا الكلام توجه الرّجل الآتى بالانائين وركن الى الفرار وفى وقت الافطار نزل من السماء ملك وبيده طبق مملوء من الطعام وقال ياغوث أعظم هذا ضيافة الرحمن لحضرتكم فأخذه الغوث وأكل منه مع جماعته وأصحابه وشكر الله شكرا كثيرا رضى الله تعالى عنه

❁(المنقبة العشرون فى مدح الخضر عليه السلام حضرة الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه)❁

(قال) فى حقه ما كان ولىّ فى مقام المعشوقية تحت السماء مثل الغوث الاعظم ولا يكون (وقال) الشيخ أبومدين المغربى رضى الله تعالى عنه لقيت الخضر عليه السلام فسألته عن مشايخ المشرق والمغرب فى عصرنا وسألته عن الفرد الافخم والغوث الاعظم فقال هو امام الصدّيقين وحجة العارفين وروح المعرفة وشأنه عظيم بين الاولياء رضى الله تعالى عنهم

❁(المنقبة الحادية والعشرون فى ايصاله الطالبين الى الله بعد وفاته جهرة)❁

(ذكروا) أنه كان فى مصر رجل تاجر راسخ الاعتقاد وخالص الاخلاص فى حق الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه وجزم فى قلبه سلوكه فى سلسلته الشريفة بلاواسطة فبسبب الموانع لم تتيسر له نيته الى أربعين سنة ثم سافر ووصل الى بغداد فسمع انتقال الغوث الاعظم الى العقبى

فأراد أن يهلك نفسه لعدم حصول مراده وجاء الى زيارة قبره وأدى آداب الزيارة فظهر الغوث من مرقده وأخذ بيده وأعطاه الانابة وانتسب بسلسلته وتشرّف هو مع ثلاثمائة رجل بشرف الارشاد ووصلوا الى خالق العباد رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (وقالوا) لمثل هذه الارادة الصحيحة الصادقة أرنى الاراده * لتأخذ السعاده *

(المنقبة الثانية والعشرون فى مصافحة يد النبىّ صلى الله عليه وسلم حين زيارته)

(ذكروا) أن الغوث الاعظم رضى الله تعالى عنه جاء مرّة الى المدينة المنوّرة واستقبل مرقد النبىّ صلى الله عليه وسلم أربعين يوما قائما واضعا يديه على صدره مناجيا بهذين البيتين

ذنوبى كموج البحر بل هى أكثر * كمثل الجبال الشم بل هى أكبر
ولكنها عند الكريم اذا عفا * جناح من البعوض بل هى أصغر

(وجاء) مرّة أخرى وقرأ بقرب الحجرة الشريفة هذين البيتين

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت يده صلى الله عليه وسلم فصافحها وقبلها ووضعها على رأسه رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الثالثة والعشرون فى تسليم الاسماك عليه وتقبيلها يديه ورجليه وصلاته على الماء واقتداء رجال الغيب به فى الصلاة)

(قال) الشيخ سهل بن عبد الله التسترى رضى الله تعالى عنه فى مكاشفاته

قوله وجاء مرة أخرى روى هذه أيضا عن سيدى أحمد الرفاعى

رأيت أن أهالى بغداد لم يروا يوما سيدنا الغوث الاعظم ففحصوا عنه فرأوه على ماء الدجلة ورأوا الاسماك تجىء اليه فوجا فوجا وتسلم عليه وتقبل يديه ورجليه فوقفت أشاهد تلك الحالة الى أن قرب الظهر ورأيت سجادة خضراء مرصعة بالذهب والفضة مكتوب عليها سطران الاوّل ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون والثانى سلام عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ومدّت على الدجلة فى الهواء ورأيت الغوث الاعظم جالسا على تلك السجادة وجاء رجال فى المهابة كالاسد وفى مقدمتهم رجل أشدمنهم هيبة ووقارا ووقفوا قبال السجادة بالادب والتواضع كأنهم ألجموا بلجام القدرة وقام الغوث الى الصلاة وصلى بهم اماما واقتدوابه مع سائر الاولياء من أهل بغداد وكلما كبر الغوث تكبير انتقالات الصلاة كبر معه حملة العرش واذا سبح سبح معه ملائكة السماء واذا حمد خرج من فمه نور أخضر الى العلى وبعد الصلاة رفع يديه للدعاء وقال اللهم انى أسئلك بحق جدّى نبيك وخيرتك من خلقك أن لاتقبض روح مريد ومريدة لى الاعلى توبة والملائكة يؤمنون على دعائه والحاضرون أيضا يؤمنون فجاء النداء من عالم الغيب أبشر فانى قد استجبت لك رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الرابعة والعشرون فى مكاشفة الشيخ الجنيد البغدادى عن قول الغوث الاعظم قدمى هذه على رقبة كل ولىّ لله فوضع رقبته له رضى الله تعالى عنهما)

(نقل) الشيخ موسى التهتوى السهروزدى فى كتاب المكاشفات الجنيدية

تجلى

الثانى سلام عليكم اهل البيت التلاوة ورحمت الله وبركاته عليكم الا ان يكون المقصود ارادته من بيت النبوة ثم هذه الحكاية قبل زمن التقدم سوال التسترى عليه وانما هو اخبار عما سيجىء بينه الجنيد فى عبارته الآتية

تجلى الله على سيد الطائفة الخلوتية الجنيد البغدادى يوم الجمعة فى أثناء الخطبة واستغرق فى بحر المكاشفة والشهود وقال قدمه على رقبتى بغير جحود وحنى رأسه ونزل مرقاة من مراقى المنبر وبعد افاقته واتمام الخطبة والصلاة سألوا منه عن كيفية ماقال فى اثناء الخطبة فقال كشف لى من عالم الغيب أنه سيظهر فى وسط القرن الخامس رجل من ولد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يكون قطبا للعالم وملقبا بمحيي الدين ومسمى بالسيد عبد القادر وهو الغوث الاعظم ومولده من كيلان ويكون مأمورا بأن يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى ولية لله من الاولين والآخرين * سوى الصحابة والائمة من ذرية خاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين * وخطر لى أنى لست من عصره كيف أضع له رقبتى بقوله فجاءنى الخطاب * من الله بالعتاب * لاى شئ ثقل عليك هذا الامر فانه محبوبى ومن ذرية حبيبى وشأنه بين الاقطاب والاولياء كشأن رسولى محمد صلى الله عليه وسلم بين الانبياء وحضر جميع الاولياء بأرواحهم وأجسادهم حين قوله قدمى هذه على رقبة كل ولى وولية لله لوضع رقابهم وانقيادهم اليه فلهذا قلت قدمه على رقبتى فرتبته فوق مراتب الاولياء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(المنقبة الخامسة والعشرون فى أخذ سلطان المشايخ نظام الدين الاولياء الخلافة القادرية من السيد عمر من ذرية الغوث المشتهر وكون السلسلة القادرية أفضل السلسلات عند الله تعالى)

(ذكر) فى أسرار السالكين من ملفوظ الشيخ جنيد حفيد الشيخ فريد

الدين المشهور بكنج شكر فى المجلس الرابع عشر أن سلطان المشايخ نظام الدين الاولياء لما توجه الى مكة المكرمة زادها الله تعظيما وشرفا ووصل الى بغداد وكان السيد عمر فى ذلك الوقت على سجادة جده الغوث وبعث خادما الى الشيخ نظام الدين الاولياء ليدعوه فجاءه الخادم وقال بعد السلام ان شيخى السيد عمر يدعوك فقال للخادم شيخك بم يعرفنى فقال من اليوم الذى ركبت فيه من الهند فأجاب الشيخ دعوته وجاء اليه وأخذ الخلافة ولبس الخرقة على يديه (وذكر) أيضا فى ذلك الكتاب فى المجلس الرابع بلا ارتياب عن الشيخ الملقب بشيخ الاسلام بين الانام قال لما أخذت العهد عن الشيخ علم الملة والدين قال لى من أى طريق أعطيك العهد قلت من أفضل الطرائق قال أفضل الطرائق الطريقة القادرية ثم أعطانى العهد على طريقة الغوث وألبسنى الطاقية رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

* (المنقبة السادسة والعشرون فى نجاة نصف الامة بشفاعته) *

(قال) فى منازل الاولياء فى فضائل الاصفياء ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم أمر سيدنا عمر وعليا المرتضى * رضى الله تعالى عنهما برواحهما الى طاوس اليمن أى أويس القرنى وبأخذهما معهما قميصه المبارك اليه * وابلاغهما السلام عليه * وسؤالهما منه الدعاء لأمته صلى الله عليه وسلم فبعد انتقاله * صلى عليه الاله وعلى آله * توجه الامامان المعظمان * وأخذا معهما قميص سيد ولد عدنان * ولقياه فى وادى الاراك * ووجداه ساجدا ومتضرعا لخالق الافلاك * فرفع

رأسه من السجدة وسلما عليه * فرد عليهما السلام وصافح أيديهما بيديه * وأخذ بالادب التام * من أيديهما قميص خير الانام * ووضعه أولا على رأسه * ثم لبسه امتثالا لامره * وبلغاه سلامه عليه وسألا منه الدعاء لأمته فسجد لله * وطلب الغفران لأمته من الله * ثم رفع رأسه وقال لهما ادعوت الله أن غفر لجميع الأمه * فجاء الخطاب من كان ... العمه * أن ارفع رأسك فقد غفرت لنصف الامة بشفاعتك * وأغفر لنصفها الآخر بشفاعة محبوبي الغوث الاعظم وسيجئ من بعدك * فقلت يارب محبوبك الاعظم من هو وأين هو حتى أراه فجاء الخطاب من الملك القدير هو مستريح في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو في مقام دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * وهو محبوبي ومحبوب حبيبي وحجتا على أهل الارض الى يوم القيامة وقدماه على رقاب الاقطاب والاولياء الاولين والآخرين * سوى الصحابة والائمة المعصومين * ومن يقبله يكن من أحبابي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فقال أويس وأنا أيضا قبلته وحنوت رأسي له وصدقت بولايته وشكرت الله تعالى

*(المنقبة السابعة والعشرون في اظهار السيد أحمد الفاروقي الترمذي السرهندي كمال رتبة الغوث الاعظم رضي الله عنهما

(قال) في مكتوباته ان الطريق الموصل الى الله طريقان أحدهما طريق النبوة والواصلون من هذا الطريق هم الانبياء بالاصالة وقد ختم بخاتم الانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم أجمعين والثاني طريق الولاية والواصلون من هذا الطريق هم الواصلون بالواسطة وهم

الاقطاب والاوتاد والابدال والنجباء وعامة الاولياء والواسطة فى هذا الطريق سيدنا على كرم الله وجهه وتعلق هذا المنصب العالى بحضرته وكان قدما النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام على فرقه المبارك كرم الله وجهه وفاطمة والحسنان رضى الله تعالى عنها وعنهما مشتركون معه فى هذا المقام وأظن أن سيدنا عليا قبل نشأة عنصريته كان ملازما هذا المقام كما كان ملازما بعد نشأة عنصريته ومن رسل اليه الفيض فانما يصل بواسطتهم اليه لان مبدأ ومنتهى نقطة هذا الطريق ومركز دائرة هذا المقام تعلقت بهم ولما تم دور سيدنا على فوض هذا المنصب العالى الى الحسنين وبعدهما الى الائمة الاثنى عشر على الترتيب وفى عصر كل واحد منهم تصل الفيوضات الى أولياء عصره بواسطته وكان ملجأ لهم وملاذا ولما جاءت نوبة سلطان الاولياء وبرهان الاصفياء غوث الارض والسماء وغوث الكل محيي الدين ابى محمد السيد عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه وأفاض علينا بره وفيوضه فوض هذا المنصب العالى الى حضرته ولم يتيسر لاحد بعد حضرات المذكورين سواه فوصول الفيض الالهى للاقطاب والنجباء والاولياء بواسطته فى عصره وفى غير عصره ابدا والى هذا أشار بقوله

أفلت شموس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلى لا تغرب

والشموس جمع شمس والمراد من الشمس شمس فيضان الهداية والارشاد ومن الافول انعدام الفيضان المذكورة وتعلق به ما كان متعلقا بالاولين * وهو واسطة لايصال الفيض الالهى اليهم أجمعين * ومادام ايصال الفيض علينا * فبتوصيله يصل الينا *

(المنقبة الثامنة والعشرون فى مدح السيد عبد القادر العيدروس لغوث الارواح والنفوس)

(قال) كان الاستاذ حاتم بن أحمد الأهدل يعظم الغوث الاعظم رضى الله عنه جدا ويكبر شأنه ويطرز ذكره ويحقق وصفه بأوصاف عظيمة لم أر أحدا سبقه فى وصف حضرته بتلك الاوصاف (وذكر) الاستاذ حاتم ابن أحمد الأهدل المذكور فى بعض مصنفاته فى وصفه فقال حضرة الغوث الاعظم قطب الاقطاب * وتاج الاحباب * شيخ الثقلين * وكهف المراقبين * صاحب السر الاتم الاعظم البادية مذ بقيته فى دهر الدهور بدقائق كنت نبيا وآدم بين الماء والطين * حامل سر الكمال الاولى الازلى * الظاهر بسر الاجتماع والجمعية سفط الاعتدال العلى * وهو المتصرف فى التكوين بالاذن المطلق * والمعترف فى الاكوان بما للحق والخلق * مولانا وسيدنا شيخ الشيوخ على الاطلاق * السيد عبد القادر ابن السيد ابى صالح بهجة النفوس والآفاق * رضى الله تعالى عنه

(المنقبة التاسعة والعشرون فى مدح الشيخ أحمد الكبير بخش والشيخ أحمد الكبير الكهتوى حضرة الغوث الاعظم رضى الله عنه فى رسالتهما فى بيان الخوارق الغوثية)

(قالا) مناقبه الجليلة لا يسعها أوراق الرياحين * ولا يحملها أغصان البساتين * ومراتبه العلية لا يكاد يحصرها صناديد العارفين * أو تحيط بها ألسنة الواصفين * لو زبرتها ألسنة الاقلام لقصرت * ولو غمقتها أنامل الانام لأعييت * لكن تشرفنا بذكر شئ من جزورها * وقطرة من بحورها * (وقد) جاء

السفط التحريك كما يخبأ فيه الطيب والجمع أسفاط كسبب وأسباب * مع تصرف فى الترجمة وما ترجمها اه

ومعنى والجزور جمع جزر ضد المد اه

قوله زبرتها كتبتها ورنا

عن شيخنا الكبير أبي مدين شعيب الدكالي رضي الله عنه أنه قال لقيت الخضر عليه السلام فسألته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا وسألته عن الشيخ عبد القادر فقال هو امام الصديقين * والحجة على العارفين * وهو روح المعرفة وشأنه عظيم بين الاولياء رضوان الله عليهم أجمعين

(المنقبة الثلاثون في وضع جميع الاولياء رقابهم له بقوله قدمي هذه على رقبة كل ولي ّ ولية لله الا رجلا في أصفهان يقال له الشيخ الصنعاني)

(ذكروا) أن الغوث لما قال قدمي هذه الخ فبأمر من الله سبحانه وضع جميع الاولياء الحاضرين والغائبين رقابهم تعظيما لجلاله وانقيادا لكماله الا ذلك الرجل الشيخ في أصفهان فكشف للغوث عدم انقياده فقال في حقه فعلى رقبة رجل الخنزير فبعد مدة نوى ذلك الشيخ زيارة بيت الله مع المريدين الكاملين الشيخ محمود المغربي والشيخ محمد فريد الدين العطار فوقع مرورهم على بلدة من بلاد الكفار فوقع نظر الشيخ على بنت بديعة الحسن والجمال * ليس لها شبيه ولا مثال * قائمة على القصر تنظر الأطراف * وعينها تصيد الاشراف * فبمجرد رؤيته اياها وقع الشيخ مغشيا عليه * وراح العقل من يديه * وبمشاهدة حسنها وجمالها لم يطق ان يبرح من مكانه فلما رأت البنت محبته * تمكنت في قلبها مودته * ولم تبرح هي أيضا من مكانها * وانقطعت عن اكلها ومنامها * فعلم والدها بحالها * وتفكر كيف يكون بالها * واضطرب اضطرابا شديدا * ولم ير غير الازدواج رأيا سديدا * وأخبر الشيخين بما في باله * فاختار الشيخ طريق ضلاله * فأخبره أبوها أن قاعدة ازدواجهم حين اعطاء بنتهم الى أحد أن يجعلوه راعي الخنازير ويأتي لهم كل يوم بالخنوص

قوله الازدواج اي الاجتماع بالزواج والخنوص بكسر المعجمة وفتح النون المشددة ولد الخنزير

ليأكلوا لحمه على شعارهم الى حين الازدواج * ثم يوقدون السراج *
ويجعلون باحدى يديه لحم الخنزير مع الشراب * وبيده الاخرى ذيل العروس
بلاحجاب * ففرح الشيخ بهذا الخبر * ووفى خدمته بلاحذر * ووضع
الخنوص على رقبته فى كل صباح حين اتيانه به اليهم فبعد انقضاء المدة جعلوا
باحدى يدى الشيخ لحم الخنزير مع القدح * وبيده الاخرى ذيل حبيبته
بالفرح * فلما أراد الشيخ أن يشرب الشراب * ويأكل لحم الخنزير بلا
اجتناب * نادى الشيخ فريد الدين ياسلطان ياسيد عبد القادر بروح الشيخ
من أيدينا الامداد الامداد يامحيي الدين فبسماعه النداء وقعت الرعدة فى
جسده * وسقط القدح واللحم من يده * وتنبه من نوم الغفلة * وتوجه
الى الصحراء بلامهلة * فسأله الشيخ فريد الدين الى أين المسير * فأجابه الى من
سهمه أثر * للاعتذار من سوء أدبى * وللاستغفار عند منقلبى * فلما وصل
الى بغداد * سوّد وجهه بالسواد * وشدّ يديه بالشده * ووقف مع الخدم فى
السده * فتضرّع بالقلب قبالة الغوث الاعظم * فعطف الغوث عليه وعفا
عما تقدّم * وأمر بغسل وجهه وفك الوثاق من يديه وتوجه الغوث الى الله
الكريم * أن يغفر ما تقدم من ذنبه العظيم * فجاء الخطاب * من الله العزيز
الوهاب * باساءة الادب فى حقك صار مردودا * فتضرّع الغوث فى حقه
تضرعا معدودا * حتى جاء النداء من الفرد الصمد * لا أقبل فى حقه شفاعة
من أحد * فحينئذ كف يده عن تصرّف أمور الكونيه * ومراسم الغوثيه *
وقال الهى اذا ما قبلت فى حقه شفاعتى وشفاعة الاولياء كيف يكون يوم
القيامة حال المريد ولهذا الخطر العظيم * منعت نفسى عن مثل هذا الامر الجسيم
* وفوّضت أمور عبادك اليك * وأنت العليم القادر والامر لديك * فجاءه

الخطاب من الملك المالك قبلت توبته وعفوت عنه لأجلك وأعطيك عهدا
أن لا أخرج أحدا من مريديك من الدنيا بغير توبة من العصيان * ولا أقبض
أرواحهم الا على الايمان * وسمع الجسد من الملكوت * للحى الذى
لا يموت * الحمد لله حمدا متوافرا * والشكر له شكرا متكاثرا (وذكر)
فى بعض الرسائل أن الغوث الاعظم لما صار مأمورا أن يقول قدمى هذه الخ
وضع جميع الاولياء رقابهم سوى الشيخ الصنعانى وقال أنا أيضا من المحبين
لا يقتضى لى أن أضع رقبتى لقوله وكشف للغوث عدم انقياده فقال فعلى
رقبة رجل الخنزير ثم قصد ذلك الشيخ زيارة مكة المعظمة مع أربعمائة من
المريدين فبتقدير القادر المطلق * وقع نظر الشيخ على امرأة نصرانية فتعشق
* ولم يبق له قرار * ووقع فى شدة واضطرار * وكانت تلك المرأة بائعة للخمور
* واطاعها الشيخ بالفرح والسرور * حتى أمرته يوما برعى الخنازير *
وقالت أيها الشيخ الكبير * ضع على رقبتك الخنوص * ليأمن فى المشى
من الدوس * فوفى هذه الخدمة كما أمرته الحبيبه * وتفرقت المريدون عنه
حين رأوا هذه الحالة العجيبه * الا المريدان الصادقان الكاملان وهما الشيخ
محمد فريد الدين والشيخ محمود المغربى وقالا يلزم اطفاء نار هذا البلاء من
مكان اشتعالها وكانا يعرفان أن هذه البلية العظيمة بعدم انقياده لقول الغوث
الاعظم فبقى الشيخ محمود عند شيخه وتوجه الشيخ فريد الدين الى بغداد
فلما وصل راح الى التكية العلية وفحص عن محل خدمة ليخدم فلم ير محلا
خاليا عن المأمورين فاختار أن يحمل سلة البراز ورمى ما فيها الى الصحراء ولم
تقع له تلك الخدمة من المأمورين فتربص حتى وقعت تلك الخدمة بيده وبعد
أيام شكا الخدمة المذكورون الى الغوث الاعظم بأن صرنا محرومين من

خدمتنا

خدمتنا فقال أفيكم درويش غريب جاء جديدا قالوا بلى وأخذ خدمتنا
فقال هو يكون فى هذه الخدمة فقام الغوث الى الطهارة فرأى شابا حاملا
فوق رأسه سلة البراز والمطر نازل والنجاسة تقطر عليه فقال الغوث أنت من
فقال خادم الشيخ الصنعانى فترفق الغوث بحال الشاب فقال اطلب فقال
أنت أعلم فقال الغوث اطلب مقاما عاليا فقال الشاب ليس عندى مقام
أعلى من العفو عن شيخى فقال الغوث عفوت عن شيخك لأجلك فحينما
قال الغوث هذا الكلام تنبه الشيخ الصنعانى من نومة الغفلة وسلا عن
محبة النصرانيه ووجد حالاته الاوليه وفارق معشوقته العيسويه وتعشقت
هى بالشيخ وتعلق قلبها به واختارت موافقته فقال لها الشيخ لامناسبة
بيننا أنت كافرة وأنا مسلم فبمجرد هذا الكلام أسلمت مع جميع أتباعها
واختارت خدمة الشيخ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

*(المنقبة الحادية والثلاثون فى نيل رجل من الابدال عزل عن منصبه وعفى
عنه بتلطيخ جبهته بتراب عتبته رضى الله عنه)*

(ذكروا) أنه كان رجل من الابدال مأمورا بخدمة فصدر منه خطأ
فعزلوه عن مأموريته وهجروه عن مقامه فالتجأ بباب الغوث واحتمى به
ولطخ جبهته بتراب مدرسته الشريفة بغير تلفظه بكلمة التوبة فهتف به
هاتف من الغيب يافلان لطخت جبهتك بتراب باب محبوبى السيد عبد القادر
عفوت عن خطيئتك وأعطيتك مقاما أعلى من مقامك السابق رح الى
خدمته واشكر الله على هذه العطية العظمى فى حضوره فأتى ذلك الرجل
المذكور الى المدرسة كما أمر فرآه جالسا مع جماعة من الفضلاء والمشايخ

فشكر الله في حضوره على ما حصل له ببركته من المقام السامي رضي الله عنه

(المنقبة الثانية والثلاثون في عفو سلطان الجن عن رجل قتل ابنه بمجرد سماعه انه من مريدي السيد عبد القادر رضي الله عنه)

(ذكروا) ان عالما فاضلا من فضلاء بغداد راح بعد اداء صلاة الجمعة مع تلامذته الى المقبرة لزيارة الاموات وقراءة الفاتحة لهم فرأى في الطريق حية سوداء فقتلها بعصا في يده وغشيه تحاج مستطيل فغاب عن النظر وتحير تلامذته وبعد ساعة راوه آتيا فاستقبلوه ورآوه لابسا لباس الاخضر وسالوه عن حاله وعن لباسه فقال لما غشيني العجاج خطفوني واخذوني الى جزيرة ونسوني في قعر البحر واحضروني عند سلطان الجن فرايته قائما على سرير وبيده سيف مسلول وقدامه شاب ميت مقتول قد سحق راسه والدم يقطر على جسده فسأل عني فقال من هذا قالوا هذا قاتل هذا الشاب فنظر الي معصبا فقال يا استاذ البلد لم قتلت هذا الشاب بلا موجب فانكرت فقلت حاش لله انا ما قتلته وهؤلاء يفترون علي فقالوا للسلطان علامة قتله عصاه التي بيده ملطخة بدمه فراى الدم بالعصا وسألني عنه فقلت قتلت حية بهذه العصا فهذا دمها فقال يا اجهل الناس تلك الحية ولدي هذا فسكت وتحيرت ثم التفت الى القاضي وقال قد اقر هذا الرجل بالقتل فاحكم بقتله فحكم القاضي بقتلي واعطى المفتي الفتوى على حكم القاضي واخذ السيف المسلول بيده واراد ان يضربني فالتجأت في قلبي واستمددت سيدي واستاذي حضرة الغوث فظهر في الفور رجل نوراني فقال لا تقتل هذا الرجل فانه من مريدي الغوث سلطان الاولياء

الشيخ السيد عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه فان عاتبك بسببه فما جوابك لحضرته فبمجرد سماع اسمه الشريف رمى السيف من يده وقال يا أستاذ البلد لتأدبي بحضرة الغوث عفوت عنك من قتل ولدي فكن اماما وصل صلاة الجنازة عليه وادع له بالمغفرة ثم خلع علي خلعة الافتخار وأرسلني من الدين خدافوني الى هذا المكان ثم غابوا عن نظري رضي الله تعالى عن سيدي عبد القادر

(المنقبة الثالثة والثلاثون في شفاء الناس من الطاعون بتناول كلأ مدرسته وشرب مائها)

(ذكروا) انه وقع الطاعون في عهد الغوث ببغداد وصار يموت كل يوم أزيد من ألف من الرجال والنساء فشكوا الى حضرته فقال رضي الله عنه يسحق الكلأ الذي حول مدرستنا ويؤكل يشفي الله به الناس المرضى ويرفع الطاعون فعملوا بما قاله رضي الله عنه فسلمت المرضى ورفع الله عنهم الطاعون فمن كثرة اردحام المرضى قال رضي الله عنه من شرب من ماء مدرستنا قطرة يشفيه الله فشرب الناس من ماء مدرسته المباركة فوجدوا شفاء كاملا فما وقع في عهده الطاعون في بغداد ثانيا رضي الله تعالى عنه

(المنقبة الرابعة والثلاثون في قوله رضي الله عنه هذا الوجود وجود جدي صلى الله عليه وسلم لا وجود عبد القادر)

(ذكروا) أن حضرة الغوث توجه يوما الى البيت وتبعه ولده الشيخ عبد

الجبار وقبل الدخول الى البيت لم ير الغوث فدخل البيت وقال لوالدته كنت مع الغوث الى الباب ولم أره دخل البيت فقالت والدته منذ خمسة عشر يوما مادخل في البيت فلما سمع هذا الكلام توجه الى الحجرة المطهرة التي يشتغل فيها الغوث في الليالي بالعبادة فرأى باب الحجرة مغلقا من الداخل فعلم أن حضرة الغوث فيها فوقف قائما متأدبا واضعا احدى يديه على الاخرى عند باب الحجرة الى نصف الليل فلما تجاوز نصف الليل فتح الغوث باب الحجرة فقال لولده الشيخ عبد الجبار أنت كل وقت تلاحظ في نفسك أن عدم رواحي الى البيت كان أحسن فان كان الامر كما لاحظت تعطلت صورة التوالد والتناسل لكن في الحقيقة أجيء الى الحجرة وفي نظر الخلائق أنهم يروني أروح الى البيت كما رأيت فسر الشيخ عبد الجبار بهذا الكلام فسأله الشيخ عبد الجبار أن النبي المختار صلى الله عليه وسلم كان اذا قضى حاجته تبتلع الارض مابرز منه ويفوح عرقه كالعطر ولايقع عليه الذباب فهذه من خاصة النبي صلى الله عليه وسلم والآن نرى هذه الخاصة من حضرتكم فقال له الغوث ان عبد القادر صار فانيا وباقيا في ذات جده صلى الله عليه وسلم وقال الغوث تالله هذا وجود جدي لا وجود عبد القادر فسأله أيضا كان صلى الله عليه وسلم يظلله السحاب ولامانع من تظليل حضرتكم فقال الغوث تركته عمدا والايظنوا أني نبي رضي الله عنه

(المنقبة الخامسة والثلاثون في علمه وعبادته وأوراده رضي الله عنه)

(ذكروا) أن الغوث الاعظم رضي الله عنه سلطان المحبوبين كان له ستمائة وخمسون تلميذا فطناء فكل يوم يعطي درسهم ويقرئهم فمن لم يكن له قلم يعطيه

من أقلامه ومن يجيء عنده للانتساب والاراده بكتب له بيده السلسلة المباركه فكلما انتقض وضوءه اغتسل بدل الوضوء (وذكروا) أنه رضى الله عنه حصل له ذات ليلة انطلاق البطن فراح الى بيت الخلاء تلك الليلة اثنين وخمسين مرة وفى كل مرة يغتسل (واذا) تعب الخدم من رواحهم الى السوق لاشتراء نفقة الفقراء والدراويش فيروح بنفسه الى السوق ويشترى لوازم البيت لمتابعة جده صلى الله عليه وسلم واذا كان فى سنة مع الجماعة ونزلوا بمكان يطحن الحنطة بيده ويعجن ويخبز ويقسم عليهم وبعظم الجائى للزيارة ويتواضع له وفى أكثر الايام ترك اللحم والدسم وجاء يوما سبعة أولاد صغار وبيد كل واحد نصف درهم وأعطى كل واحد فردا فردا نصف درهمه فى يده المباركه وطلب كل واحد فردا فردا ليشترى له من السوق مايشتهيه فراح الى السوق واشترى مايشتهون وأتى به اليهم (وكان) فى كل يوم يظهر من وجوده الشريف كرامات متعددة يخفيها ولا يظهرها ويقول من يظهر خوارق العادات والكرامات الا لامر أو لحكمة ولم يخفها فهو طالب للدنيا (ومن) يكن مريدى ويأخذ الخلافة من أولادى أو من خلفائى ويصل الى مرتبة الكرامة ويظهر مقصده وارادته يكون وجهه مسودا فى الدارين (ومرضت) أم ولده السيد يحيى فطحن الحنطة وخبز بيده وأتى بالماء فى الكوز على كتفه (وكان) يصلى كل يوم ألف ركعة ويقرأ سورة المزمل أو سورة الرحمن واذا قرأ سورة الاخلاص لايقرأها أقل من مائة مرة ويختم بعد كل صلاة فريضة ختمة ويقرأ كل ليلة الاسماء المسماة بالاربعينية ستمائة وستين مرة وفى النهار يقرأ هاذلك العدد ويقرأ الدعاء السيفى بعد صلاة الضحى وبعد العصر وبعد

التهجد ويقرأ الصلاة الكبرى والاسماء الحسنى وأسماء النبيّ صلى الله عليه وسلم ألف مرّة (وسألوه) رضي الله عنه ما التوحيد فقال رضي الله عنه التوحيد ترك التوحيد في التوحيد لا يتلفظ به بهذا اللسان ولا يتفكر بهذا القلب ولا يرى بهذه العين ولا يسمع بهذه الاذن فهذا بنيان التوحيد والباقي هوس

❀(المنقبة السادسة والثلاثون في تخليص امرأة من مريديه من تلويث فاسق فاجر)❀

(ذكروا) أن امرأة حسناء صارت مريدة لحضرته وكان يعشقها رجل فاسق قبل انتسابها الى حضرة الغوث فراحت لحاجة لها الى غار جبل فعلم ذلك الرجل الفاسق برواحها الى الغار فراح وراءها وأراد أن يلوّث ذيل عصمتها ولم تجد لخلاصها ملجأ فنادت باسم حضرة الغوث وقالت الغياث ياغوث أعظم الغياث ياغوث الثقلين الغياث ياشيخ محيي الدين الغياث ياسيدي عبد القادر ففي ذلك الوقت كان حضرة الغوث يتوضأ في المدرسة وكان في رجليه نعلان من الخشب أي القبقاب فنزعهما من رجليه ورماهما الى طرف الغار وقبل وصول الفاسق الى مراده وصل النعلان الى رأسه وصارا يضربان رأسه حتى مات ثم أخذت المرأة النعلين المباركين وجاءت بهما الى حضرة الغوث وأخبرته عن حالها وما جرى لها في حضور جماعة بين يديه رضي الله تعالى عنه

❀(المنقبة السابعة والثلاثون في نيل تاجر جمال بأحمالها باستغاثته الى حضرته رضي الله عنه

ذكروا

(ذكروا) أن تاجرا انتظر خروج القافلة ليخرج معهم الى التجارة فلما خرجت القافلة حمل على ستة جمال سكرا وخرج معهم ففى أثناء الطريق غابت الجمال مع أحمالها وفتش عليها فلم يرها فتحير وتفكر وكان مريدا للغوث ومعتقدا حضرته فنادى بأعلى صوته ياسيدى عبد القادر غابت جمالى مع أحمالها فرأى رجلا بثياب بيض على جبل يشير بكمه الى جانبه كأنه يدعوه اليه فلما راح الى طرفه لم ير ذلك الرجل المشير بكمه فوجد جماله مع أحمالها فى ذلك المكان (رضى الله عنه)

(المنقبة الثامنة والثلاثون فى نيل ولى ولايته المسلوبة بشفاعته رضى الله عنه)

(ذكروا) أن رجلا من الاولياء فى عهد الغوث رضى الله عنه سلب ولايته فراح الى أكثر الاولياء ولم يفده فائدة فقالوا جميعا شفاء ما فيك غير منوط بولى رح الى حضرة الغوث والتجئ اليه تنل رتبتك فراح الى حضرته والتجأ اليه فدعا الغوث الى الله فى حقه فجاءه النداء من الغيب ان أكثر الاولياء دعاله فما استجبت دعاءهم فأنت لاتدع له فلما سمع هذا النداء أخذ سجادته وتوجه الى الصحراء ففى خطوته الاولى هتف هاتف الغيب ياغوث أعظم هو ومثله ألف رجل عفوت عنهم لاجلك وفى خطوته الثانية هتف هاتف الغيب أيضا هو ومثله ألفا رجل أوصلهم الى رتبتهم وفى خطوته الثالثة هتف هاتف الغيب ايضا هو ومثله ثلاثة آلاف رجل أعطيهم رتبتهم وقد عفوت عنه ففرح الغوث وشكر الله تعالى فنال ذلك الولى المسلوب عنه الولاية رتبته ومقامه ببركته رضى الله تعالى عنه

قوله فدعا ضمنه معنى توجه فعداه بالى اهـ

❀(المنقبة التاسعة والثلاثون في افطاره في رمضان في بيت سبعين رجلا في آن واحد رضي الله عنه)❀

(ذكروا) أن في يوم من رمضان دعاه سبعون رجلا فردا فردا بغير علم احدهم بالآخر للافطار في بيتهم لحصول البركة بحضوره فأجاب كل واحد منهم فحضر في بيتهم وافطر معهم في آن واحد وأفطر ايضا في ذلك اليوم في التكية العلية وشاع هذا الخبر في بغداد فخطر في قلب خادم من الخادمين أن حضرة الغوث ماخرج من التكية فكيف تصور رواحه الى بيوتهم وأكل طعامهم في آن واحد فتوجه الغوث اليه وقال هم صادقون في قولهم وان أجبت دعوة كل واحد منهم وحضرت وأكلت طعامهم في بيتهم فردا فردا رضي الله تعالى عنه

❀(المنقبة الاربعون في نيل كل ولي رتبة الولاية بحضوره رضي الله عنه)❀

(ذكروا) أن شاه هاشم رحمه الله كتب في رسالته اذا أراد الله أن يجعل أحدا من عباده وليا أمر أن يأخذوه بحضور المصطفى صلى الله عليه وسلم فحين يحضر بحضرته صلى الله عليه وسلم يأمر صلى الله عليه وسلم فيقول خذوه الى ولدي السيد عبد القادر ليرى لياقته واستحقاقه بمنصب الولاية فيأخذونه الى حضرته رضي الله عنه فان رآه لائقا لمنصب الولاية يثبت اسمه بالدفتر المحمدي ويختم بخاتمه المبارك و يعرض ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فبموجب رسالة الغوث يرقم عليها الامر النبوي من حضرته صلى الله عليه وسلم فتطلع له خلعة الولاية فتعطى بيد الغوث فيوصلها اليه في عالم الغيب والشهادة يكون ذلك الولي مقبولا

ومسلما فهذه العهدة متعلقة بحضرة الغوث الى يوم القيامة وليس لاحد من الاولياء الكرام مماثلة ومشاركة مع الغوث فى هذا المقام ففى كل عصر وزمان تستفيض من حضرته الاقطاب والغوث وجميع الاولياء رضى الله عنه

❊(المنقبة الحادية والاربعون فى اختياره مذهب الامام أحمد رضى الله عنهما)❊

(ذكروا) انه رضى الله عنه خطر فى قلبه يوما أن ينتقل من مذهبه الى مذهب آخر فرأى فى ليلته النبى صلى الله عليه وسلم مع جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ورأى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه واقفا آخذا بيده لحيته يلتمس من النبى صلى الله عليه وسلم ويقول يارسول الله مر ولدك محيى الدين السيد عبد القادر أن يحيى هذا الشيخ الضعيف فقال النبى صلى الله عليه وسلم متبسما ياسيد عبد القادر اقبل التماس هذا الشيخ فقبل التماسه بأمر النبى صلى الله عليه وسلم وصلى صلاة الصبح فى مصلى الحنابلة ولم يكن ذلك اليوم غير الامام فى المصلى ليصلى بهم فبحضوره ازدحمت الخلائق فلم يبق مكان خال (قال الراوى) لو لم يحضر حضرة الغوث ذلك اليوم فى مصلى الحنابلة لانقطع مذهب الحنابلة (وقال) فى بهجة الاسرار زار الغوث يوما قبر الامام أحمد بن حنبل ومعه جماعة من الاولياء فرأوا أن الامام أحمد طلع من القبر وبيده قميص فأعطاه للغوث وتعانقا ثم قال الامام أحمد ياسيد عبد القادر قد افتقر اليك علم الشريعة وعلم الطريقة وعلم الحلال وفعل الحلال رضوان الله عليهم أجمعين

(المنقبة الثانية والاربعون فى مكالمة أبى حنيفة معه رضى الله تعالى عنهما)

(ذكروا) أن أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه التقى بالروحانية مع الغوث فقال ياسلطان ياسيد عبد القادر ما السبب انك اخترت فى الشريعة مذهب الامام أحمد بن حنبل وما اخترت مذهبى وأنا ممن استفاض من جدك الامام جعفر الصادق رضى الله عنه واستفدت من حضرته سنتين وقلت لولا السنتان لهلك النعمان فقال الغوث لسببين أحدهما أن مذهبه صار ضعيفا من قلة الرجال وثانيهما هو مسكين وأنا مسكين وجدى رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من الله المسكنة بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(المنقبة الثالثة والاربعون فى صيرورة الشيخ أحمد كنج بخش من تلامذة الغوث واقراره من شيخه على ذلك)

(ذكروا) أن الشيخ أحمد المشهور بكنج بخش كان فى خدمة شيخه الشيخ أبى اسحاق المغربى فخطر فى قلبه يوما وهو يتوضأ أن طريقة القادرية أكثر رغبة من سائر الطرق وليس لغيرها شهرة كشهرتها فتميل اليها الخواص والعوام فكشف لشيخه الشيخ أبى اسحاق فقال يا أحمد هل تعرف رتبة الغوث فقال لا ولكن أستفيد من حضرتكم فقال شيخه ان للغوث اثنتى عشرة صفة لو كانت البحار مدادا والاشجار أقلاما والانس والجن والملائكة كتابا لما قدروا على بيان أدنى صفة من تلك الصفات فلما سمع من شيخه هذا الكلام أخذه الشوق والهيام ولم يبق له قرار ووقع فى اضطراب الغرام

فقال إن الغوث قائد أهل الله غار على أن لا أموت الا فى طريقه ثم توجه الى طرف بغداد فوصل الى جبل من نواحى أجمير وكان فى أسفل الجبل عين جارية فتوضأ وصلى فى ذلك المقام فرأى بين النوم واليقظة أن الغوث قد جاء وبيديه تاج أحمر وعمامة خضراء فاستقبل الشيخ أحمد حضرة الغوث وتشرف برؤيته ووقف قائما بالادب فطلبه الغوث فدنا اليه فوضع التاج الاحمر على رأسه ولف عليه العمامة الخضراء بيده المباركة فقال ياولدى أحمد أنت من رجال الله وغاب عن نظره فاستيقظ الشيخ أحمد فوجد التاج والعمامة على رأسه فشكر الله تعالى ورجع بهما الى شيخه ورأى ارد بادحاله عن الاول فكلما جاء الى خدمة شيخه أقبل عليه وسر به وقال ياأحمد ان هذا التاج والعمامة بركتك ففى الاول كنت مستفيضا بالواسطة والآن صرت مستفيضا بلا واسطة فبنعمة القادرية والفيض الغوثى صرت ممتازا وعلا رأسك بين الاولياء ولبسه شيخه تبركا على رأسه وشكر الله تعالى وقال ياأحمد ان حضرة الغوث جعلك من خاصة حضرته وأتم امرك (وطلب) الشيخ أحمد يوما من شيخه أن يأذن له فى اتيانه بحزمة حطب من الجبل على رأسه كما كانت عادته لطبخ عيش الفقراء فقال له شيخه الآن ماتقتضى المناسبة بينك وبين هذه الخدمة فطلب الشيخ أحمد من شيخه الرخصة فقال شيخه أنت مختار ثم راح الى الجبل ولم الحطب اليابس وحزم وشد وأراد أن يحمل على رأسه فطار الحطب الى الهواء ووقف فكان بين رأسه والحطب مقدار ذراع فكلما مشى الشيخ أحمد يمشى معه الحطب الى أن وصل الى حضرة شيخه فقال شيخه ياأحمد اذا صار الرأس قابلا لأن يلبسه الغوث التاج الاحمر والعمامة الخضراء

فلاليافة للحطب الميت آن يحمل على ذلك الرأس لان الغوث مخاطب من الله بسح الحجر والشجر وقال لاتفعل هذه الخدمة فقبل كلام شيخه وقال له أيضا إن الغوث أتم أمرك وجعلك من أجل رجال الله فوصل الى ماوصل رضوان الله عليهم أجمعين

(المنقبة الرابعة والاربعون فى ايصاله جماغفيرا الى الله بنظر واحد رضى الله عنه)

(ذكروا) أن الغوث رضى الله عنه أمر من الله يوما أن يوصل الى الله ف سبعمائة رجل وخمسمائة امرأة فجمع الرجال فى ناحية والنساء فى ناحية ونظر اليهم بنظره الاكسرى فصار نحاس أفئدتهم إبريزا خالصا فوصلوا الى الله بنظره رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الخامسة والاربعون فى لقائه النبى الكريم صلى الله عليه وسلم على المنبر)

(قال) فى جامع العلوم كان الغوث يوما جالسا على المنبر للوعظ فنزل بسرعة الى المرقاة الاخيرة فوقف قائما متواضعا واضعا يدا على يد ثم بعد ساعة رقى المنبر وجلس فى مكانه واشتغل بالوعظ فسأله بعض الحضار عن هذه الكيفية فقال رأيت جدى صلى الله عليه وسلم جاء وجلس على المنبر فنزلت تأدبا فى حضرته الى المرقاة الاخيرة فلما قام وراح أمرنى صلى الله عليه وسلم بجلوسى فى مكانى وبوعظ الناس (رضى الله تعالى عنه)

(المنقبة السادسة والاربعون فى اعطائه امرأة ولدا لم تكن لها مكتوبة فى اللوح المحفوظ) رضى الله تعالى عنه

قال

(قال) فى منتخب جواهر القلائد جاءت امرأة ذات يوم الى حضرة الغوث والتمست من حضرته الدعاء ليعطيها الله ولدا فراقب وشاهد اللوح المحفوظ فلم ير لها ولدا مكتوبا فيه فسأل الله أن يعطيها ولدين فجاءه النداء من الله ليس لها ولد مكتوب فى اللوح فأنت تطلب لها ولدين فسأل أن يعطيها ثلاثة أولاد فجاءه النداء أيضا مثل الاول فسأل أن يعطيها أربعة أولاد فجاءه النداء أيضا مثله فسأل أن يعطيها خمسة أولاد فجاءه النداء مثله فسأل أن يعطيها ستة أولاد فجاءه النداء كالسابق فسأل أن يعطيها سبعة اولاد فجاءه النداء يكفى ياغوث لاتطلب الزيادة فبهذه الاشارة جاءت البشارة اليها باعطاء الله لها سبعة أولاد ذكورا وأعطاها الغوث مقدارا من التراب وكانت تلك المرأة حينئذ كاملة الصدق والاعتقاد فى حضرة الغوث فوضعت ذلك التراب فى قصة وعلقتها فى عنقها كالتعويذة وأكرمها الله بسبعة أولاد ذكور وبعد مدة فسد اعتقادها فى حق الغوث وقالت التراب الذى اعطانيه الغوث أى فائدة تحصل منه فبمجرد تفوهها بهذا الكلام مات أولادها فجاءت الى الغوث باكية وتضرعت فقالت ياغوث أغثنى فقال الغوث كان ذلك الزمان زمانه ففى هذا الزمان ليست فيه فائدة (وفى رواية) قال لها الغوث ارجعى الى بيتك فبأى نية جئت بها الينا تجديهم فراحت الى بيتها فوجدتهم أحياء فشكرت الله تعالى اللهم انفعنا ببركاته آمين رضى الله تعالى عنه

(المنقبة السابعة والاربعون فى كون العفاريت فى حبسه رضى الله عنه)

(ذكروا) أن فى زمن سيدنا سليمان عليه السلام كانت الجن والشياطين

مسلطة على الخلائق فتفكر يوماً أن الناس في عهدى يتضررون من الجن والشياطين بتسليطهم على العباد وأذياتهم والحال انهم تحت طاعتى فكيف يكون حال الخلائق بعدى فهتف به هاتف الغيب انى أختم النبوة في آخر الزمان بحبيبى محمد صلى الله عليه وسلم ويجيء رجل من نسله وسلالته مسمى بالسيد عبد القادر تكون الجن والشياطين تحت حكمه وطاعته وفى حبسه ففرح سيدنا سليمان عليه السلام بهذا الكلام وشكر الله الملك العلام فأمر بتقييدهم والقائهم في البحر وقال يحل في آخر الزمان قيدهم فيكونون تحت حكم الغوث وأمره وحبسه ويرجفون من مخافته في مسكنهم فانه شيخ الانس والجن والملائكة وهم الآن في طاعة خلفائه ومريديه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(المنقبة الثامنة والاربعون في تخليصه مريده من عذاب الملكين أى منكر ونكير وكان هذا المريد لا يعرف شيأ سوى الغوث رضى الله تعالى عنه)

(ذكروا) أنه كان رجل من مريديه يعتقد في حضرة الغوث اعتقاداً جازماً وصار فانياً وباقياً في محبته فلما توفى دفنوه وجاءه الملكان للسؤال فسألاه ماربك ومن نبيك ومادينك فقال لهما ماأعرف شيأ الاشيخى السيد عبد القادر فتحير الملكان فقالا يارب أنت أعلم ان عبدك فلانا يقول كذا فأمرهما الله بعذابه فأرادا أن يعذباه فظهر حضرة الغوث وقال لهما انه ان لم يعرف الله ورسوله ودينه (أى لجهله أمر دينه) فانه يعرفنى واقتدى بى فأنا أعرف كل ماسألتماه عنه فلاجلى لاتعذباه فسألا الله وقالا يارب أنت

أعلم أن محبوبك ومجذوبك الغوث الاعظم السلطان محيي الدين السيد عبدالقادر يقول كذا وكذا فأمرهما بتعذيبه فأرادا أن يعذباه فأخذ الغوث مطرقتهما من أيديهما وقال لهما لاتقربا اليه فان كثرة نار العشق في باطني لاتقاس بشئ والا أحرق بها الجنة والنار (بأن لاتكون الراحة في الجنة ولا العذاب في النار) فجاءهما النداء من الله تعالى عفوت عنه لاتعذباه وهذا اكرام له رضي الله تعالى عنه

❀(المنقبة التاسعة والاربعون في رتبة مريديه رضي الله عنه)❀

(سألوا) من حضرته عن رتبة مريديه فقال رضي الله عنه بيضتنا بألف والفرخ لايقوّم فالمراد من البيضة من قرب عهده الى الطريقة العلية والمراد من الفرخ من سلك وحيي قلبه بذكر الله فشبه رضي الله عنه المبتدئين بالبيضة والمتوسطين بالفرخ اى ان أحد مريدي من المبتدئين مقابل بألف مريد للمشايخ والمتوسط من مريدي لاقيمة له فاذا عرفت رتبة المبتدئين والمتوسطين فرتبة الكاملين من وراء العقل (وفي) درالجواهر نقل الشيخ أبو الفرج بن الجوزي عن الشيخ علي ابن المسي لامريد لشيخ أسعد من مريد الغوث (وقال) الشيخ بقي بن بطو رأيت أصحاب سيدنا الغوث كلهم غرّا في محفل السعداء (وسأل) واحد من حضرته عن أحوال مريديه الفاجر والتقي فقال رضي الله عنه البارّ لي والفاجر أناله (وقال) الشيخ عدي بن مسافر أقدر على إلباس الخرقة لمريد المشايخ ولا أقدر على إلباسها لمريد الغوث فهو بحر لاساحل له وأنا ساقية صغيرة (وقال) السيد جلال البخاري في كتاب تحفة السير من أصابه الجن وقيل في أذنه ياحضرة الشيخ قطب

قوله المسي الخ اتفق على ضبطه اه

١٨٦

العالم محيي الحق والدين السيد عبد القادر الكيلاني تدفع عنه تلك الاصابة وان غلب عسكر العدوّ في بلاد الاسلام اوخاف أحد من قاطع الطريق فيأخذ من الارض ترابا اسود ويذكر عليه اسم الغوث وينفخ على التراب ويرمى ذلك التراب الى طرفهم فانه كما قال الغوث من يفعل هكذا أى كما ذكرنا ألقى ذلك التراب في أعين الاعداء فيعمى الله أبصارهم ويقهرهم الله (وقال) من تحير في أمر وتوسل الى الغوث يبدل الله عسره باليسر ويخلص من العجز وينااله فرح وسرور (ومن) لبس خرقة الغوث فانه ينال النجاة والدرجات فانه دعا لمريديه ومحبيه فهو قطب العالم فدعاؤه مستجاب (وذكروا) أن رجلا قال يوما للغوث مارأيت في هذا اليوم سخاء من حضرتكم فأمر السيد أن يأتوا عاجلا بمائة وأربعين رجلا من الفساق والعصاة فأتوا بهم اليه فأمر أن يقف سبعون من جانب اليمين وسبعون من جانب اليسار ثم نظر الى الطرفين بنظر الرحمة فوصلوا الى الله في طرفة عين بنظره وبركته ثم قال لذلك الرجل رأيت سخائى في هذا اليوم رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الخمسون في أخذه من الله سبعين موثقا أن لا يمكر به رضى الله عنه)

(ذكر) في بهجة الاسرار قال الشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردى كنت عند الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضى الله عنهما وكان الغوث في ذلك الوقت عنده فتكلم بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد ياعبد القادر لقد تكلمت بعجب أما تخاف أن يمكر الله بك فوضع الغوث كفه على صدر الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في كفي مكتوبا فسها الشيخ حماد سهوة

ثم

ثم رفع الغوث كفه عن صدره فقال الشيخ حماد قرأت أنه أخذ من الله تعالى سبعين موثقا أن لا يمكر به ثم قال الشيخ حماد لا بأس بعدها لا بأس بعدها مرتين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(المنقبة الحادية والخمسون فى تكلمه رضى الله تعالى عنه بالكلام العظيم)

(ذكر) فى بهجة الاسرار تكلم الشيخ صدقه البغدادى بكلام انكر عليه بطريق الشرع فطولع به الخليفة فأمر باحضاره الى باب المتولى وتعزيره فلما أحضر كشفوا رأسه وصاح خادمه واشتاه ومات يد الذى هم بضربه وألقى الله سبحانه الهيبة له فى قلب المتولى فطالع الوزير بذلك فألقى الله سبحانه الهيبة له فى قلب الوزير فطالع الخليفة بذلك فألقى الله سبحانه الهيبة له فى قلب الخليفة فأمر باطلاقه فرحل الى رباط الغوث فوجد المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج الغوث ليتكلم عليهم فجاء وجلس بين المشايخ فلما صعد الغوث الكرسى لم يتكلم ولم يأمر القارئ بالقراءة وأخذ الناس وجد عظيم وداخلهم أمر جليل فقال الشيخ صدقة فى نفسه الغوث لم يتكلم والقارئ لم يقرأ فمم هذا الوجد فالتفت الغوث الى جهته وقال ياهذا جاء مريد لى من البيت المقدس الى هنا فى خطوة وتاب على يدى والحاضرون اليوم فى ضيافته فقال الشيخ صدقة فى نفسه من كانت خطوته من البيت المقدس الى بغداد فمم يتوب وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الغوث الى جهته فقال ياهذا يتوب من الخطو فى الهواء فلا يرجع اليه ويحتاج أن أعلمه الطريق الى محبة الله عزوجل ثم قال أنا سيفى مشهور وقوسى موتور ونبالى مفوقة وسهامى صائبة ورمحى منصوب وفرسى مسروج أنا نار الله

الموقدة أنا سلاب الاحوال أنا بحر بلاساحل أنا دليل الوقت أنا المتكلم فى
غيرى أنا المحفوظ أنا الملحوظ أنا المحظوظ ياصوّام ياقوام ياأهل الجبال
دكت جبالكم ياأهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الى أمر من الله
أنا أمر من الله يابنيات الطريق يارجال ياأبطال ياأبدال ياأطفال هلموا
وخذوا عن البحر الذى لاساحل له ياعزيز أنت واحد فى السماء أنت الكبير
الجبار المتكبر وأنا الحقير الفقير الذليل لا اله الا أنت يقال لى بين الليل
والنهار سبعين مرة وأنا اخترتك لنفسى ولتصنع على عينى يقال لى ياعبد
القادر تكلم يسمع منك يقال لى ياعبد القادر بحقى عليك كل بحقى عليك
اشرب آمنتك من الردى (وفى البهجة) أيضا كان الغوث يمشى فى الهواء
على رءوس الاشهاد فى مجلسه ويقول ماتطلع الشمس حتى تسلم علىّ وتجئ
السنة الىّ وتسلم علىّ وتخبرنى بمايجرى فيها ويجئ الشهر الىّ ويسلم علىّ ويخبرنى
بمايجرى فيه ويجئ الاسبوع الىّ ويسلم علىّ ويخبرنى بمايجرى فيه
ويجئ اليوم الىّ ويسلم علىّ ويخبرنى بمايجرى فيه وعزة ربى إن السعداء
والاشقياء ليعرضون علىّ وأن بؤبؤ عينى فى اللوح المحفوظ أنا غائص
فى بحار علم الله ومشاهدته أنا حجة الله عليكم أنا نائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووارثه فى الارض (وكان) يقول على الكرسى فى مدرسته كلّ
ولىّ على قدم نبىّ وأنا على قدم جدّى صلى الله عليه وسلم ومارفع المصطفى
صلى الله عليه وسلم قدمه الاوضعت قدمى فى الموضع الذى رفع قدمه منه
الاأن يكون قدما من أقدام النبوّة فانه لاسبيل الى أن يناله غير نبىّ (وكان)
يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ وأنا شيخ
الكل (وقال) لاولاده فى مرض موته بينى وبينكم بعد مابين السماء

والارض

قوله يابنيات مصغر معناه يا اطفال او غير مستقيمين اه والبؤبؤ بوزن هدهد انسان العين كما فى القاموس

والارض فلاتقيسوني بأحد ولا تقيسوا على أحدا (وقال) لولده عبد الجبار أنت نائم أو متنبه موتوا قبل وقد انتبهتم (وكان) يقول أنا من وراء أمور الخلق أنا من وراء عقولكم كل رجال الحق اذا وصلوا الى القدر امسكوا الا أنا فانا وصلت اليه وفتح لى روزنة فولجت فيها ونازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له (وكان) يقول طوبى لمن رآنى أو رأى من رآنى أو رأى من رأى من رآنى أو رأى من رأى من رأى من رأى من رآنى وأنا حسرة على من لم يرنى (وكان) يقول على الكرسى اذا سألتم الله تعالى فاسئلوه بى يا أهل الارض شرقا وغربا ويا أهل السماء قال الله تعالى ويخلق مالا تعلمون أنا مما لاتعلمون يا أهل الارض شرقا وغربا تعالوا تعلموا منى يا أهل العراق الاحوال عندى كثياب معلقة فى بيت أيتها شئت لبست فعليكم بالسلامة أو لآتينكم بجنود لاقبل لكم بها (ياغلام) سافر ألف عام لتسمع منى كلمة (ياغلام) الولايات ههنا الدرجات ههنا فى مجلسى تفرق الخلع وما من نبى خلقه الله تعالى ولا ولى الا وقد حضر مجلسى هذا الاحياء بأبدانهم والاموات بأرواحهم (ياغلام) اسأل عنى منكرا ونكيرا عند مجيئهما الى قبرك يخبرا عنى (وكان) اذا تكلم رضى الله عنه بكلام عظيم يقول عقيبه بالله عليكم قولوا صدقت انما أتكلم عن يقين لاشك فيه أنطق فأنطق وأعطى فأفرق وأومر فأفعل والعهدة على من أمرنى والدية على العاقلة تكذيبكم لى سم ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم وأخراكم أنا سياف أنا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم أنتم بين يدى كالقوارير أرى ما فى ظواهركم وبواطنكم لولا لجام الشريعة على

قوله فانظر فانظر فى الاول الى الاول بصيغة اسم المفعول والثانى بصيغة اسم الفاعل ومثل ذا فيما بعده.

لسانى لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم مستجير بذيل العالم كيلا يبدى مكنونه رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الثانية والخمسون فى أوّل تكلمه على الناس على الكرسى رضى الله عنه)

(ذكر) فى بهجة الاسرار قال رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثاء السادس عشر من شوّال سنة احدى وعشرين وخمسمائة فقال يابنىّ لم لا تتكلم قلت يا أبتاه أنا رجل أعجمى كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا فقال لى تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وحضرنى خلق كثير فأرتج علىّ فرأيت على بن أبى طالب كرم الله وجهه قائما بازائى فى المجلس فقال لى يابنىّ لم لا تتكلم فقلت يا أبتاه قد ارتج علىّ فقال لى افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لم تكملها سبعا فقال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عنى (فقلت) غوّاص الفكر يغوص فى بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللسان وتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة فى بيوت أذن الله أن ترفع قالوا هذا أوّل كلام تكلم به على الناس على الكرسى رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الثالثة والخمسون فى مدح الشيخ حماد الدباس حضرة الغوث رضى الله عنهما)

(ذكروا) أنه قد ذكر عند الشيخ حماد حضرة الغوث وهو يومئذ شاب فقال

رأيت على رأسه علمين للولاية وقد نصباله من البهموت الاسفل الى الملكوت الاعلى وسمعت الشاويش يصيح له فى الافق الأعلى بألقاب الصدّيقين (وجاء) الغوث يوما الى الشيخ حماد وهو شاب يومئذ فقام اليه وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الراسخ والطود المنيف الذى لايتحرك وأجلسه الى جانبه وقال له ما الفرق بين الحديث والكلام فقال الحديث ما استدعيته من الجواب والكلام ماصدمك من الخطاب وانزعاج القلب لدعوة الأنبياء أرجح من أعمال الثقلين فقال له الشيخ حماد أنت سيد العارفين فى عصرك رضى الله تعالى عنهما

❀(المنقبة الرابعة والخمسون فى احيائه الدجاجة رضى الله عنه)❀

(ذكروا) انه جاءت امرأة مع ولدها الى الغوث وسلمت ولدها اليه وقالت هذا ولدى سلمته الى حضرتك لتربيه فأقعده الغوث فى الخلوة فبعد أيام جاءت اترى ولدها فرأته نحيفا ضعيفا وعنده رقاق خبز الشعير فراحت الى الغوث فرأته يأكل لحم الدجاجة فقالت ياغوث إن حضرتكم تأكل لحم الدجاجة وولدى يأكل خبز الشعير وصار ضعيفا نحيفا فلم يكلم الغوث ولم عظام الدجاجة فقال قومى باذن الله الذى يحيى العظام وهى رميم فأحيا الله الدجاجة فقال لها أريد أن يكون ولدك هكذا فاذا وصل الى هذه الرتبة من أى طعام أراد أن يأكل لابأس عليه فى أكله فقالت خرجت من محبة ولدى والامر اليك رضى الله عنه

❀(المنقبة الخامسة والخمسون فى اشترائه أربعين فرسا ممدوحة واعطائه كل يوم فرسا الى من يسأل من حضرته للذبح لشفاء المريض المسافر عنده رضى الله عنه)❀

(ذكروا) أن رجلا من أقصى البلاد سمع أوصاف الغوث فتشوّق اليه فسافر وأتى الى بغداد فوقع طريقه الى اصطبل دواب الغوث فرأى أربعين فرسا مربوطة ليس لها نظير ومربطها من الذهب والفضة وجلالها من الحرير فخطر بباله كيف يكون الولىّ طالبا للدنيا فهذا الذى رايته لايوجد عند السلاطين وهذا دل على حب الدنيا ففسدت عقيدته فى حقه ولم ينزل فى التكية ونزل فى مكان عند رجل فأصابه مرض مهلك أعيا الاطباء عن معالجته فقال حكيم هذه العلة ليس لها دواء الا أكل كبد أربعين فرسا موصوفة بكذا وكذا فتفكروا وقالوا لايوجد فرس موصوف بكذا وكذا عند أحد الا عند الغوث فنروح الى حضرته ونسأل منه فرسا وهو كريم لعله لايخيبنا فراحوا الى حضرته وسألوه أن يعطيهم فرسا موصوفا بكذا وكذا فأمر بتسليمه اليهم ثم فى اليوم الثانى جاءوا أيضا وسألوه فرسا فأمر بتسليمه اليهم الى تمام أربعين يوما فكل يوم يجيئون ويسألونه فرسا ويأمر بتسليمه اليهم فشفى الله المريض من مرضه وجاء الى حضرة الغوث للتشكر فقال له الغوث يافلان هذه الافراس التى رأيتها اشتريتها لك فانك لما خرجت من بيتك وقصدتنا محبة الينا فعلمت أنه يصيبك مرض مهلك لادواء له الا أكل كبد اربعين فرسا موصوفة بكذا وكذا فاشتريتهم لأجلك فلما مررت باصطبل دوابنا فرأيتهم ورأيت مربطهم وجلالهم فسدت عقيدتك ونزلت فى غير مكاننا فنزل بك ما نزل فتاب ذلك الرجل واستغفر وصحح عقيدته ثم أمر الغوث باعطاء المربط والجلال للحكيم قالوا وكان ذلك الحكيم نصرانيا فأسلم على يده رضى الله تعالى عنه

قوله وجلالها بالكسر ككتاب ما يجعل على ظهر الفرس يقيه من البرد اه

(المنقبة السادسة والخمسون فى افتراس كلب باب اصطبله أسدا (رضى الله عنه)

(ذكروا) أن الشيخ أحمد زندة كان يركب الاسد ويدور على الاولياء وينزل عندهم فيعطى المضيف لأكل أسده بقرة ففى يوم جاء الى بغداد ونزل عند الغوث فقال لحضرة الغوث إن له عادة عند من ينزل عنده أن يعطى لأكل أسده بقرة فما أمر حضرتكم فقال اعطوه بقرة من دولاب الساقية فجاءوا بها من الاصطبل وكان فى باب الاصطبل جرو وكان فتبعها فقربوها الى الاسد فاراد أن يفترسها فهجم عليه الجرو المذكور وافترسه فجاء الشيخ المذكور الى حضرة الغوث وقبل يده المباركة وتاب على يديه رضى الله عنه

(المنقبة السابعة والخمسون فى استطالته وقدرته على كل شئ سوى الله (رضى الله عنه)

(قال) الشيخ الاكبر فى الفتوحات فى الباب الثالث والسبعين ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد وقد يكون امرأة فى كل زمان آيته وهو الناظر فوق عباده له الاستطالة على كل شئ سوى الله شهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا وكان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلى ببغداد كانت له الصولة والاستطالة بحق على الخلق كان كبير الشان أخباره مشهورة لم القه ولكن لقيت صاحب زماننا فى هذا المقام ولكن كان عبد القادر أتم فى أمور أخر من هذا الشخص الذى لقيته وقد درج الآخر ولا علم لى بمن ولى بعده هذا المقام الى الآن رضى الله عنهما

(المنقبة الثامنة والخمسون فى اجتماع مائة فقيه من فقهاء بغداد على أن يسئله كل واحد منهم مسئلة فى فن من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها واعطاء جواب كل واحد منهم فى مجلس وعظه رضى الله عنه)

(قال) الشيخ ابو محمد المفرج اجتمع مائة فقيه من أعيان فقهاء بغداد وأذكيائهم على أن يسأله كل واحد منهم مسئلة فى فن من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها فأتوا مجلس وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله ومرّت على صدور المائة ولم تمرّ على أحد منهم الا بهت واضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رءوسهم وصعدوا اليه فوق الكرسى ووضعوا رءوسهم على رجليه وضج أهل المجلس ضجة واحدة حتى ظننت أن بغداد رجت بها فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا بعد واحد حتى أتى على آخرهم ثم قال لاحدهم أما أنت فسئلتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل واحد منهم مسئلته وجوابها قال فلما انقضى المجلس أتيت اليهم فقلت لهم ما شأنكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمرّ بنا قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل واحد منا ما نزع منه من العلم وذكر لنا مسائلنا التى بيناها له وذكر فيها أجوبة لا نعرفها رضى الله عنه

(المنقبة التاسعة والخمسون فى لباسه وركوبه رضى الله عنه)

(ذكروا) أنه كان يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويلبس الرفيع من القماش ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية ويتكلم على كرسى عال

قوله الغاشية ما يجعل على ظهر الدابة الى كور عليها اه

وكان فى كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا تكلم أنصت له واذا أمر بشئ ابتدر لامره واذا رآه ذو التلف الناسى خشع واذا رأيته فقد رأيت الناس كلهم واذا مر على الجامع يوم الجمعة وقف الناس فى الاسواق يسئلون الله به حوائجهم وكان له صيت وسمت حسن رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الستون فى اخلاقه رضى الله عنه)

(ذكروا) أنه كان رضى الله عنه سريع الدمع شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة كريم الاخلاق طيب الأعراق ابعد الناس عن الفحش اقرب الناس الى الحق شديد البأس اذا انتهكت محارم الله لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه ولا يرد سائلا ولو بأحد ثوبيه كان التوفيق رداءه والتأييد معاضده والعلم مهذبه والقرب مؤدبه والمحاضرة كنزه والمعرفة حصنه والخطاب مشيره واللحظ سفيره والانس نديمه والبسط سمته والصدق رايته والفتح بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفة غذاءه والمشاهدة شفاءه وآداب الشريعة ظاهره وأوصاف الحقيقة سرائره رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الحادية والستون فى ذكر شيمه وشكله رضى الله عنه)

(ذكروا) أنه رضى الله عنه كان نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر اللون مقرون الحاجبين ذا صوت جهورى وسمت بهى وقدر على وعلم وفى رضى الله تعالى عنه

(المنقبة الثانية والستون فى اعطاء الله له بحلا فيه اسماء اصحابه ومريديه الى يوم القيامة رضى الله عنه)

(ذكر) في بهجة الاسرار قال الغوث رضي الله عنه أعطيت سجلاً مد البصر فيه أسماء أصحابي ومريدي الى يوم القيامة وقيل لي قد وهبوا لك وسألت مالكا خازن النار هل عندك أحد من أصحابي فقال لا وعزة ربي وجلاله ان يدي على مريدي كالسماء على الارض ان لم يكن مريدي جيدا فأنا جيد وعزة ربي وجلاله لا برحت قدماي من بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة (وقال) الشيخ القطب ابن أشرف الرومي في كتابه مرقي الغوث كان الغوث يقول اذا لم يكن مريدي جيدا فأنا جيد وعزة ربي لا زالت يدي على رأس مريدي في المغرب وأنا في المشرق وان كشف عورته لمددت يدي من المشرق وسترتها وعزة ربي لأقفن يوم القيامة على باب جهنم حتى يدخل كل مريد لي وان الله تعالى أعطاني أن لا يدخل لي مريدا النار وقد استأذنت قبلته واليه اقالته وقد اخذت العهد على منكر ونكير أن لا يروعا مريدا لي في القبر (رضي الله تعالى عنه)

(المنقبة الثامنة والستون في مس أصبعيه وبه انقطع الاكل والشرب عن الناس رضي الله تعالى عنه)

(وعن) الشيخ العارف أبي محمد ساور السبتي النخلي دخلت بغداد لزيارة شيخنا الغوث وبت عنده مدة ولما عزمت على الرجوع الى مصر على قدم التجريد من الخلق استأذنته فأوصاني لا أسأل أحدا شيئا ووضع أصبعيه في فمي وأمرني أن أمصهما فمصصتهما وعلمت وقال لي انصرف راشدا مهديا قال فسرت من بغداد الى مصر وأنا لا آكل ولا أشرب وقواني في زيادة (رضي الله تعالى عنه)

(المنقبة الرابعة والستون في رؤية السيد الكبير السيد احمد الرفاعي بزيارة الغوث من دخل بغداد رضي الله تعالى عنهما)

(كان) يوصي اولاده واحبابه وانا زائر له زيارته وقد جاءه رجل يودعه مسافرا الى بغداد فقال ايها المسلم ببغداد فقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سواء كان حيا ولاحقا زيارة قبره ان كان ميتا فقد اخذ له العهد انما رجل من اصحاب الحق واي دخل بغداد فلم يزره سلب حاله ولو قبل الموت فان والشيخ عبد القادر رضي الله عنه حسرة على من لم يزره رضي الله تعالى عنهما

(المنقبة الخامسة والستون في نسبه من الطرفين)

(اما) نسبه من طرف والده فهو السيد عبد القادر * ابن ابي صالح موسى جنكي دوست * بن عبد الله * بن يحيى الزاهد * بن محمد * بن داود * بن موسى الثاني * بن عبد الله الثاني * بن موسى الجون * بن عبد الله المحض * ابن حسن المثنى * بن حسن * بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنهم اجمعين (واما) نسبه من طرف والدته فهي ام الخير أمة الجبار فاطمة * بنت السيد عبد الله الصومعي الزاهد * ابن أبي جمال الدين السيد محمد * ابن السيد محمود * بن طاهر * ابن الامام ابي العطاء السيد عبد الله * ابن الامام السيد كمال الدين عيسى * ابن الامام ابي علاء الدين محمد الجواد * ابن الامام علي الرضا * ابن الامام موسى الكاظم * ابن الامام جعفر الصادق * ابن الامام محمد الباقر * ابن الامام زين العابدين * ابن أبي عبد الله الحسين * ابن الامام علي * بن أبي طالب * كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنهم أجمعين

(المنقبة السادسة والستون فى أسمائه الشريفة رضى الله تعالى عنه)

(ذكروا) أن له تسعة وتسعين اسما بسم الله الرحمن الرحيم هو القطب الذى لاقطب الاهو عبد القادر * سيد * مؤيد * كريم * عظيم * شريف * ظريف * امام * همام * سالك * ناسك * مؤمن * موقن * منعم * مكرم * طبيب * طيب * مطيب * جواد * منقاد * قائم * صائم * عابد * زاهد * ساجد * واجد * جيلى * حنبلى * تقى * نقى * كامل * باذل * زكى * صفى * جميل * جليل * ماص * مناص * سعيد * رشيد * سخىّ * وفىّ * پارسا * نقيب * نجيب * خاضع * خاشع * صاحب * ثاقب * وارث * حارث * وارع * بارع * فائق * لائق * راسخ * شامخ * ولىّ * خفىّ * ظاهر * طاهر * مطيع * منيع * لبيب * حبيب * شاهد * راشد * زائد * قائد * بصير * منير * سراج * ناج * فاتح * فاتح * مقرب * مهذب * خليل * دليل * صادق * حاذق * سلطان * برهان * حسنىّ * حسينىّ * عالم * حاكم * معين * مبين * مصباح * مفتاح * شاكر * ذاكر * ملاذ * معاذ * صالح * ناصح * فالح * واضح * وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين

قوله معاذ بوزن ملاذ ١٢

(المنقبة السابعة والستون فى وصيته رضى الله تعالى عنه)

(وصى) ولده عبد الرزاق حين سأله قال رضى الله عنهما (اعلم) ياولدى وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين آمين أوصيك بتقوى الله وطاعته ولزوم الشرع وحفظ حدوده (واعلم) ياولدى وفقنا الله تعالى واياك والمسلمين أن

طريقتنا هذه مبنية على الكتاب والسنة وسلامة الصدر وسخاء اليد وبذل الندى وكف الجفاء وحمل الاذى والصفح عن عثرات الاخوان (وأوصيك) ياولدى بالفقراء وحفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر والاكابر وترك الخصومة الافى أمور الدين (واعلم) ياولدى وفقنا الله تعالى واياك أن حقيقة الفقر أن لا تفتقر الى من هو مثلك وحقيقة الغنى أن تستغنى عمن هو مثلك وأن التصوف حال لامن يأخذ بالقيل والقال لكن اذا رأيت الفقير فلا تبدأه بالعلم وابدأه بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه (واعلم) ياولدى وفقنا الله واياك والمسلمين أن التصوف مبنى على ثمان خصال أولها السخاء والثانى الرضى والثالث الصبر والرابع الاشارة والخامس الغربة والسادس لبس الصوف والسابع السياحة والثامن الفقر فالسخاء لنبى الله ابراهيم عليه السلام والرضى لنبى الله اسحاق عليه السلام والصبر لنبى الله أيوب عليه السلام والاشارة لنبى الله زكريا عليه السلام والغربة لنبى الله يوسف عليه السلام ولبس الصوف لنبى الله يحيى عليه السلام والسياحة لنبى الله عيسى عليه السلام والفقر لنبى الله ورسوله حبيبنا وسيدنا وشفيعنا عريض الجاه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم (وعليك) ياولدى أن تصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل (وعليك) بالاخلاص وهو نسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخالق ولا تتهم الله فى الاسباب واستكن اليه فى جميع الاحوال وأن لا تضع حوائجك اتكالا على أحد لما بينك وبينه من القرابة والمودة والصداقة وعليك بخدمة الفقراء بثلاثة أشياء أولها التواضع ثانيها حسن الخلق ثالثها صفاء النفس

وامت نفسك حتى تحيا (وأقرب) الخلق الى الله اوسعهم خلقا وأفضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شئ سوى الله (وعليك) اذا اجتمعت مع الفقراء بالتواصي بالصبر والتواصي بالحق وحسبك من الدنيا شيآن صحبة فقير وحرمة ولي (واعلم) ياولدي أن الفقير لا يستغنى بشئ سوى الله تعالى (واعلم) ياولدي أن الصولة على من هو دونك ضعف وعلى من هو فوقك فخر وان التصوف والفقر جدّان فلا تخلطهما بشئ من الهزل هذه وصيتي لك ولمن يسمعها من المريدين كثرهم الله تعالى وهو يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه ويجعلنا ممن يقتفي آثار السلف ويتبعها بحرمة سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

☆(المنقبة الثامنة والستون في صلاة الحاجة والاستمداد من حضرته رضي الله تعالى عنه)☆

(ذكر) في بهجة الاسرار وتكملة اليافعي قال رضي الله عنه من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن نادانى باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة مرة ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشرة خطوة ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى انتهى وأنا أبين تفصيلا كيفيتها لمن يصليها بأن يقول نويت أصلي ركعتين صلاة الاسرار أوصلاة قضاء الحاجة تقربا الى الله تعالى واتقطاعا عن غيره الى جهة الكعبة الشريفة الله أكبر ثم بعد قراءة الفاتحة يقرأ سورة الاخلاص احدى عشرة مرة وفي الركعة الثانية

يقرأ بعد الفاتحة احدى عشرة مرة ثم بعد السلام يسجد ويقول احدى عشرة مرة ياشيخ الثقلين ياقطب الربانى ياغوث الصمدانى يامحبوب السبحانى يامحيى الدين أبامحمد السيد عبد القادر الجيلانى أغثنى وأمدنى فى قضاء حاجتى هذه ياقاضى الحاجات ثم يقوم ويخطو الى جهة العراق احدى عشرة خطوة ويقول فى كل خطوة ياشيخ الثقلين ياقطب الربانى ياغوث الصمدانى يامحبوب السبحانى ابامحمد السيد عبد القادر الجيلانى. ثم يضع قدمه اليمنى على قدمه اليسرى و يصلى اولا على النبى صلى الله عليه وسلم احدى عشره مرة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص واداء نصرانه كل واحدة احدى عشرة مرة ثم قال ياجنود الله وياعباد الله أغيثونى وأمدونى فى قضاء حاجتى هذه ياقاضى الحاجات آمين امين ياشيخ الثقلين ياقطب الربانى ياغوث الصمدانى يامحبوب السبحانى يامحيى الدين أبامحمد السيد عبد القادر الجيلانى ثم يشتغل بالمراقبة ويقعد فى مصلاه ويذكر كلمة التوحيد لااله الا الله مائه ومائة ثم يسجد لله تعالى ويقول فى سجدته ياروح القدس وياجنود الله وياعباد الله أغيثونى وأمدونى فى قضاء حاجتى هذه ياقاضى الحاجات آمين آمين ويبخر فى أول شروعه بالطيب ثم يتصدق على احد عشر فقيرا (رضى الله تعالى عنه)

(المنقبة التاسعة والستون فى وفاته رضى الله عنه)

(ذكروا) أنه لما قربت وفاته رضى الله تعالى عنه جاء سيدنا عزرائيل عليه السلام بمكتوب ملفوف من الرب الجليل فى وقت غروب الشمس وأعطاه ولده الشيخ عبد الوهاب وكان مكتوب على ظهره يصل هذا

المكتوب من المحب الى المحبوب فلما رآه ولده بكى وتحسر ودخل بالمكتوب مع سيدنا عزرائيل عليه السلام على حضرة الغوث وقبل هذا بسبعة أيام كان معلوما لدى الغوث انتقاله الى العالم العلوى ورجوعه الى الوطن الاصلى وكان مسرورا بذلك ودعا الله للمريدين والمحبين والمخلصين بالمغفرة وتعهد أن يكون لهم شفيعا يوم القيامة وسجد لله تعالى وجاء النداء يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وضج عالم الناسوت بالبكاء وابتهج عالم الملكوت باللقاء وتوفى فى ليلة الاثنين بعد صلاة العشاء احدى عشرة من ربيع الثانى سنة ٥٦١ خمسمائة احدى وستين ودفن بباب الأزج (واختلفوا) فى أيام وفاته رضى الله تعالى عنه قال فى بهجة الاسرار فى تاسع ربيع الثانى وفى كتاب نور أحمدى ملفوظ السيد أحمد الرفاعى فى ليلة السبت بعد الجمعه فى عاشر ربيع الثانى وفى رواية ثامن ذلك الشهر وفى تحفة القادرية فى سبعه عشر من ذلك الشهر وقال السيد نور الدين محمود القادرى فى أوراد القادرية يوم الخميس السابع عشر وقيل الثالث عشر من ذلك الشهر والاصح أنه توفى فى يوم الجمعة وقيل يوم الخميس فى اليوم السابع أو الثامن أو الحادى عشر من ذلك الشهر (وقال) رضى الله عنه لما حضرته الوفاة لاولاده ابعدوا من حولى فانى معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن (وقال) رضى الله عنه قد حضر عندى غيركم فوسعوا لهم وتأدبوا معهم ههنا رحمة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المكان وكان رضى الله عنه يقول عليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لى ولكم تاب الله على وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليلة (وقال) ولده الشيخ عبد الرزاق ان حضرة الغوث رضى الله عنه كان يرفع يديه ويمدهما ويقول وعليكم السلام ورحمة

الله وبركاته توبوا وادخلوا فى الصف اذا أجيء اليكم (وقال) عند موته رفقا رفقا ثم يقول وعليكم السلام اجيء اليكم أجيء اليكم (وكان) رضى الله عنه يقول قفوا ثم أتاه الحق وسكرة الموت وقال لا يسألنى أحد عن شئ أنا أتقلب فى علم الله عز وجل (وسأله) ولده الشيخ عبد الجبار ماذا يؤلمك من جسمك فقال رضى الله عنه جميع أعضائى تؤلمنى الا قلبى فما به ألم وهو مع الله عز وجل (وسأله) ولده الشيخ عبد العزيز عن مرضه فقال رضى الله عنه ان مرضى لا يعلمه أحد ولا يعقله أحد لا انس ولا جن ولا ملك ما ينقص علم الله بحكم الله الحكم يتغير والعلم لا يتغير يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أخبار الصفات تمر كما جاءت فكان رضى الله عنه يقول استعنت بلا اله الا الله سبحانه وتعالى والحى الذى لا يخشى الفوت سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله (وأخبر) ولده الشيخ موسى انه قال لما اقربت وفاة الغوث رضى الله تعالى عنه كان يقول تعزز ولم يؤدها على الصحة فما زال يكررها حتى اذا قال تعزز ومد بها صوته وشدها حتى صح لسانه ثم قال الله الله الله ثم خفى صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم خرجت روحه الكريمة رضوان الله تعالى عليه

(المنقبة السبعون فى بيان اولاده رضى الله عنه)

(قال) الشيخ ابن النجار فى تاريخه سمعت من الشيخ تاج الدين أبى بكر السيد عبد الرزاق ابن سيدنا الغوث قال ولد للغوث تسع وأربعون ولدا سبع وعشرون ذكرا واثنان وعشرون انثى وقال مرض مرة واشتد عليه

المرض فاغمي عليه ونحن قاعدون حوليه نبكي فأفاق وقال لا تبكوا فاني لا أموت في هذا المرض فان ولدي يحيى في ظهري فلابد أن يحيا الى الدنيا وطلبنا أنه قال هذا الكلام من استعداد مرضه فعافاه الله من ذلك المرض فكانت له جارية حبشية فولد السيد يحيى منها فهو آخر أولاده فبعده قد توفي رضي الله عنه (وخلف) أولادا منهم سيف الدين عبد الوهاب ولد في شعبان سنة خمسمائة واثنين وعشرين وتوفي في بغداد سنة خمسمائة وثلاثة وتسعين وعاش بعد الغوث اثنين وثلاثين سنة (ومنهم) شرف الدين عيسى وله مصنفات منها جواهر الاسرار وألف له الغوث فتوح الغيب وتوفي سنة خمسمائة واثنين وسبعين وعاش بعد الغوث اثني عشر سنة (ومنهم) شمس الدين عبد العزيز (ومنهم) سراج الدين أبو الفرج عبد الجبار توفي سنة خمسمائة وثلاث وسبعين وعاش بعد الغوث اثني عشر سنة (ومنهم) تاج الدين أبو بكر عبد الرزاق ولد في سنة خمسمائة وثمان وعشرين وتوفي سنة ستمائة وثلاث وعشرين وعاش بعد الغوث اثنين وأربعين سنة (ومنهم) أبو اسحاق ابراهيم توفي في بغداد سنة ستمائة وعاش بعد الغوث تسعا وثلاثين سنة (ومنهم) أبو الفضل محمد توفي في بغداد سنة ستمائة وعاش بعد الغوث تسعا وثلاثين سنة (ومنهم) أبو عبد الرحمن عبد الله ولد سنة خمسمائة وثمان وتوفي في بغداد سنة خمسمائة وسبعة وثمانين وعاش بعد الغوث ستا وعشرين سنة (ومنهم) أبو زكريا يحيى ولد سنة خمسمائة وخمس وخمسين وتوفي في بغداد ليلة البراءة سنة ستمائة وعاش بعد الغوث تسعا وثلاثين سنة (ومنهم) السيد صالح توفي في بغداد وقبره خارج البقعة المباركة (ومنهم) ضياء الدين أبو نصر موسى ولد سنة خمسمائة وتسعة وثلاثين وتوفي في دمشق سنة ستمائة

وخمسة

وجملة عشر (قال) مصنف هذه الرسالة الفارسية وجدت في بعض الكتب
المعتبرة ان لحضرة الغوث أولادا غير ما ذكرناهم (منهم) السيد يوسف
ولادته وموته في بغداد في الروضة المباركة (ومنهم) السيد عبد الغفار
(والسيد) حبيب الله (والسيد) راشد (والسيد) عبد الغني (والسيد)
منصور احد الاقطاب السبعة (السيد) عبد الغفور (والسيد) عبد اللطيف
(والسيد) عبد الرءوف وسنده اليه اكثر عمال الغوث (والسيد) عبد الدين
صاحب المقامات العلية وعبد البعض هو آخر اولاده (وكريمته) امة الجبار
وامة رضى الله تعالى عليهم أجمعين
(قال) ختمت هذه الترجمة وألحقتها بعض منقبة الشريفة من ترجمة
الاسرار وعن رجال من سبعين منقبة بهؤلاء بعض الاوطان الحروف
لفاس ولامعاني الصرف مع الماء والسن من اسرار الشيء والاسرار والماهية
والحقيقة فأسأل الله تعالى بحرمة صاحب هذه المناقب ان ينور اسمه بنا
كمل المشاهدة والشهود * ويجعل أرض قلوبنا يا واسع الفيض لسرى
على حقيقة اسما منه لحاك وأسرار الوجود * ويحلي على مرآتنا بشمس
المعرفة والمرادات * ويجعلنا من خيار اهل الرتبات * ويخلصنا من غش
الأوصاف الدنية كالاسير الخالص تام العيار * ويلهمنا معرفة ماهية
وحقيقة فان كل شئ عنده بمقدار * وبما اختار موسى على نبينا وعليه
السلام والسلام سبعين رجلا من قومه لميقات التربية لعل الله بحرمة هذه
المناقب السبعين أن يتقبل توبتنا * ويغفر عن زلاتنا وخطيئاتنا * ويصلح
شأننا * ويرحم شيبتنا ويجعلنا من المقبولين لديه ولدى الغوث في الدنيا
والدين انه جواد كريم * رءوف رحيم (اللهم) انفعنا به وببركته وبركات

علومه واجعلنا منسلكين فى سلك السلسلة العلية القادرية وأحينا فى محبة الحضرة القادرية وأمتنا على محبته وابعثنا فى الحشر مع مريديه المحبين المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين يامعين ويامجيب السائلين

يقول مصححه رمضان حلاوه عفى عنه لما تم طبع مناقب الغيث الهامع والغوث الساطع ذى الفيض الرحمانى سيدى عبد القادر الجيلانى نفعنا الله ببركاته لباثره وأمدنا بامداداته الزاهره وأرخته على حسب الاستطاعه مع قلة البضاعه

ياصاح قم الى الهدى وبادر * واشرب شرابا للتقى وباكر
وغن فى الحان وألحان الصفا * فهى الصواب للشجى الذاكر
واذكر رجال الحى فى الحى وكن * متابعا لحالهم وذاكر
ترى لهم مناقبا زاهرة * تطيب فى الدنيا شذا والآخر
لاسيما الباز الشهير الأشهب الجيلان عبد القادر ذو البائر
وحبذا مناقب قد ترجمت * للبدر عبد القادر المسامر
جزاه مولانا ومن سعى لها * بالطبع خيرا فى زمان ناضر
تاريخها مناقب دانيه * فى طبعها تزهو لعبد القادر

٤٤٣ ٤١٨ ١٧٧ ٧٠ ١٩٣

(١٣٠٠)

(طبع بمطبعة مريس فى أواسط شهر رمضان سنة ١٣٠٠)

فهرست كتاب مناقب سيدى عبد القادر الجيلانى نفعنا الله به

صحيفة

صحيفة

صحیفه